جامعة الأزهر
Al–Azhar University

التجديد في علم الكلام "عرض وتحليل"

إعداد الدكتور
عبد الناصر محمود عبد السلام جمعة
أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد في كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط،
جامعة الأزهر، مصر

العام الجامعي: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

التجديد في علم الكلام"عرض وتحليل"

عبد الناصر محمود عبد السلام جمعة
قسم العقيدة والفلسفة المساعد، في كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: Abdelnaser_gomaa@azhar.edu.eg

ملخص البحث: التجديد بيان حقائق الدين من عقيدة وشريعة، حسب ما تقتضيه ظروف الزمان والمكان والأحداث والأشخاص، شريطة الحفاظ على الثوابت الإيمانية أو ما يسمى الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وهذا التجديد هدف الفكر الإسلامي الواعي، وبشر به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو في الفكر الإسلامي بشروط وضوابط وضعها العلماء القدماء منذ الإمام السيوطي وغيره، والتجديد مستمر في كافة جوانب الفكر الإسلامي وقد ضرب البحث عدة أمثلة وبراهين على ذلك، وعلى أن التجديد مستمر إلى يومنا هذا، وبيان حقائق الدين والدفاع عن العقيدة الإسلامية، في كل ما جد مستمر، وبعد تتبع مناهج البحث المصطلح عليها في مثل هذه الموضوعات وجدت أن أفضل المناهج التي تتفق مع الموضوع هو المنهج التحليلي النقدي، محاولًا قدر استطاعتي إعطاء صورة واضحة عن الهدف الذي يرمي إليه الموضوع، وقد اكتفيت في الكلام عن التجديد في الفكر الإسلامي: ببيان التجديد وضوابطه وما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عن التجديد وأبرز المجددين، ثم قمت بالحديث عن التجديد في علم الكلام حسب ما تقتضيه طبيعة البحث من البيان المختصر غير المخل بالمراد، وقد كانت أهم النتائج ، أن الأزهر الشريف وقسم العقيدة والفلسفة، لم يزل ولا يزال كل منهم يبين حقائق الدين ويدافع عن العقيدة جمعًا بين الأصالة والمعاصرة من خلال دراسة مقررات مختلفة كالتوحيد والتيارات الفكرية وعيرهما من

المقررات والمؤلفات والمؤتمرات العلمية والندوات ...وغيرها، وأن الناقد البصير يرى التجديد في علم الكلام منذ نشأته، وقسم العقيدة والفلسفة صورة حية متجددة.

كلمات افتتاحية: التجديد، الفكر الاسلامي، علم الكلام، الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

Renewal in Islamic Theology: Presentation and Analysis

Abdelnaser Mahmoud Abdelsalam Gomaa
Assistant Professor, Department of Creed and Philosophy, Faculty of Usul al-Din wal-Da'wah, Assiut, Al-Azhar University, Egypt.
Email: Abdelnaser_gomaa@azhar.edu.eg

Abstract: This research defines renewal as clarifying the truths of religion, encompassing both creed and Sharia, in accordance with the circumstances of time, place, events, and individuals. This process must, however, maintain the core tenets of faith, striking a balance between **authenticity and contemporaneity**. Renewal is a fundamental objective of conscious Islamic thought, a concept heralded by the noble Prophet Muhammad (peace be upon him). In Islamic thought, renewal operates under conditions and controls established by early scholars, including Imam Al-Suyuti and others.The research demonstrates that renewal has been a continuous process across all facets of Islamic thought, providing several examples and proofs. It emphasizes that this ongoing renewal continues to this day, particularly in clarifying religious truths and defending Islamic creed against emerging challenges.Employing a **critical analytical methodology**, this study aims to provide a clear understanding of the subject's objective. It focuses on renewal within Islamic thought by outlining its definition, controls, and what is mentioned about it in the Holy Quran and the purified Sunnah, highlighting prominent reformers "Mujaddidin". Subsequently, the research discusses renewal in Islamic theology (Ilm al-Kalam) concisely, without compromising clarity.Key findings indicate that **Al-Azhar Al-Sharif** and its **Department of Creed and Philosophy** have consistently clarified religious truths and defended Islamic creed, combining authenticity with

contemporaneity. This is achieved through various curricula such as monotheism and intellectual currents, as well as through scholarly works, conferences, and seminars. Furthermore, a discerning critic can observe the presence of renewal in Islamic theology since its inception, with the Department of Creed and Philosophy serving as a vibrant, continuously renewing example.

Keywords: Renewal, Islamic Thought, Ilm al-Kalam (Islamic Theology), Combining Authenticity and Contemporaneity.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الْحَمد لله المبدئ المعيد الفعال، الْمُنعم عَلَيْهِم بعد شَهَادَة التَّوْحِيد بحراسة عقائدهم عَن ظلمات التشكيك والترديد، السالك بهم إِلَى اتِّبَاع رَسُوله الْمُصْطَفى واقتفاء آثَار صَحبه الأكرمين الْمُكرمين بالتأييد والتسديد، المتجلي لَهُم فِي ذَاته وأفعاله بمحاسن أَوْصَافه الَّتِي لَا يُدْرِكهَا إِلَّا من أَلْقى السّمع وَهُوَ شَهِيد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...أما بعد؛

فقد أرسل الله سبحانه وتعالى رُسله إلى الناس مبشرين ومنذرين، ليخرجوهم من الظلام إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الغي إلى الرشاد، ومن الجهالة إلى العلم، ويبينوا لهم من الشرائع ما يصلحهم في دنياهم وأخراهم، وأنزل عليهم من الآيات والكتب ما يصدق دعواهم، وكان خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كانت بعثته صلى الله عليه وسلم بعثًا لحياة جديدة بين الإنسان وبين خالقه وبين الإنسان وبين بقية جنسه.

بيان أهمية الموضوع:

لقد أرسل الله تعالى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وأنزل عليه القرآن الكريم الهادي إلى صراط الله المستقيم، وبلا شك أن صحابته كانوا يعيشون في جو امتلأ بحرارة الإيمان وقوة اليقين الذي غرسه فيهم صلى الله عليه وسلم، فكان يبين لهم ما أشكل عليهم، ويوضح لهم ما أبهم وغمض على أفهامهم، ناهيك عن نور النبوة الذي يزيل كل غشاوة، ويبدد كل ظلمة، وقد أكمل الله عز وجل لهذه الأمة دينها ولم يقبض نبيه صلى الله عليه وسلم إليه إلا بعد إكمال الدين وتمامه، وتركنا صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وقد كان صحابته من بعده كما كانوا معه متمسكين بالكتاب والسنة، فحفظهم الله من الذلل في دينهم

وظلوا على عقيدة صحيحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض.

وجاء من بعدهم التابعون فكانوا خير خلف لأعظم سلف ورثوا الكتاب والسنة وساروا على هدي النبوة، وفتح على أيديهم كثيرًا من البلدان والأقاليم، ودخل الكثير من أبناء هذه البلاد في دين الإسلام، منهم من كان في إسلامه مخلصاً صادقاً، ومنهم من دخل الإسلام منافقاً ظاهرًا، أخفوا معتقداتهم الباطلة، وعملوا على نشرها بين صفوف المسلمين بشتى الأساليب، ويضاف إلى هؤلاء المنافقين دعاة الباطنية، وكلهم منافقين وباطنية يجمعهم هدف واحد ألا هو: للقضاء على الإسلام وأهله، وقد حدثت فتن كثيرة في تاريخ الأمة الإسلامية، كفتنة مقتل سيدنا عثمان بن عفان، والتي كان لها الأثر الكبير في نشأة الاختلاف والافتراق بين صفوف الأمة، فكثر الجدل في المسائل الاعتقادية، وتكلم الناس في القدر، والصحابة، ومرتكب الكبيرة، والذات الإلهية، وسائر الأمور الغيبية، ثم ظهرت بعد ذلك حركة الترجمة في العصر العباسي، وترجمت الفلسفة اليونانية كما ترجمت الثقافات الأخرى التي كانت موجودة عند أهل هذه البلاد المفتوحة قبل دخولهم في الدين الإسلامي.

ولا شك أن كل هذه الأمور ساعدت على ظهور قضايا جديدة في الواقع الإسلامي، مما أوجب على العلماء القيام بواجبهم تجاه هذه المستجدات، والمتتبع للفكر الإسلامي، يجده في تجدد مستمر، بيانًا لحقائق الدين، وحفاظاً على أصوله، وحتى في القرون الأولى، فقد سارع الصحابة في جمع القرآن الكريم؛ تماشيًا ومواجهة لما جد من أحداث، فقد روي "أن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وكان ممن يكتب الوحي، قال: أرسل إلي أبو بكر، مقتل أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر: قلت لعمر: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ واللهِ خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت، وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه. فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ ما كان أثقل علي مما أمرني به مِنْ جَمْعِ القرآن. قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب، وصدور الرجال"[١]

وسمى العلماء هذا التجديد سنة حسنة وأثنوا على فعله رضي الله عنه، قال ابن حجر: وإذا تأمل المنصف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم بأنه يُعدُّ في فضائله، ويُنوِّه بعظيم منقبته، لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم: (من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة)[٢]. فما جمع أحد بعده إلا كان له مثل أجره إلى يوم القيامة[٣].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب: قوله:{لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} حديث رقم، ٤٤٠٢، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط. دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

(٢) صحيح مسلم: كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، حديث رقم، ١٠١٧، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط.: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، ج ٩ ص١٣، ط. دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

كما سارعوا إلى تدوين السنة النبوية(١)، ومضوا في الدفاع عن الدين، والذب عن العقيدة بعقلية الخصم، وما ورد من حوار سيدنا ابن عباس للخوارج خير دليل على ذلك، حيث قال لهم:

"أَخْبِرُونِي مَا تَنْقُمُونَ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَخَتَنِهِ وَأَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَعَهُ؟ قَالُوا: نَنْقِمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُنَّ؟ قَالُوا: أَوَّلُهُنَّ أَنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ الأنعام: ٥٧، قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قَالُوا: وَقَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ، لَئِنْ كَانُوا كُفَّارًا لَقَدْ حَلَّتْ لَهُ أَمْوَالُهُمْ، وَلَئِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قَالُوا: وَمَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ، وَحَدَّثْتُكُمْ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ –صلى الله عليه وسلم– مَا لَا تُنْكِرُونَ؛ أَتَرْجِعُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ المائدة: ٩٥، وَقَالَ فِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ النساء: ٣٥، أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، أَحُكْمُ الرِّجَالِ فِي حَقْنِ دِمَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ أَحَقُّ، أَمْ فِي أَرْنَبٍ ثَمَنُهَا رُبْعُ دِرْهَمٍ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ، بَلْ فِي حَقْنِ دِمَائِهِمْ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ، قَالَ: أَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنَّهُ قَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ؛ أَتَسْبُونَ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ؟! أَمْ تَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا

---

(١) انظر: تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري: لأبي ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (ت ١٤٢٧هـ) ص ٦٥، وما بعدها، ط. دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

مَا تَسْتَحِلُّونَ مِنْ غَيْرِهَا؟! فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهَا لَيْسَتْ أُمَّكُمْ؛ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَخَرَجْتُمْ مِنَ الإسلامِ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ الأحزاب: ٦، فَأَنْتُمْ مُتَرَدِّدُونَ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ، فَاخْتَارُوا أَيَّتَهُمَا شِئْتُمْ، أَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: مَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– دَعَا قُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَقَالَ: "اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ"، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ يَا عَلِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله"، وَرَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ، أَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَقُتِلُوا(١).

وقد واصل الصحابة والتابعون ومن بعدهم من العلماء جهودهم في العمل على إظهار حقائق الدين وحراسة العقيدة بالصورة التي تتلائم مع كل عصر دون مخالفة لثوابت الدين وأصوله.

والعجب أن بعض من يتحدث عن التجديد، يرمي الفكر الإسلامي بصفة عامة، وعلم الكلام ،وعلوم العقيدة بصفة خاصة بالجمود، والمتتبع للفكر الإسلامي بعين الناقد البصير، يعرف أن مثل هؤلاء يهرفون بما لا يعرفون، ويخوضون فيما لا يحسنون.

---

(١) انظر: المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ،ج ٩ص٣٣٦، ٣٣٧، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ط. دار التأصيل، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧هـ–٢٠١٣م، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، ج ١، ص ٣١٨، ط. مطبعة السعادة، مصر، عام النشر: ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م.

سبب اختياري لهذا البحث:

أردت أن أتحدث عن التجديد من خلال هذه الرؤية التي عرضتها في الصفحات السابقة، والتي تؤكد أن التجديد في الفكر الإسلامي وعلم الكلام لم يتوقف، وأن معينه في العطاء الدائم لم ينضب.

منهجي في البحث:

بعد تتبع مناهج البحث المصطلح عليها في مثل هذه الموضوعات وجدت أن أفضل المناهج التي تتفق مع الموضوع هو المنهج التحليلي النقدي، محاولًا قدر استطاعتي إعطاء صورة واضحة عن الهدف الذي يرمي إليه الموضوع، وقد اكتفيت في الكلام عن التجديد في الفكر الإسلامي: ببيان التجديد وضوابطه وما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عن الدعوة إلى التجديد وأبرز المجددين، ثم قمت بالحديث عن التجديد في علم الكلام حسب ما تقتضيه طبيعة البحث من البيان المختصر غير المخل بالمراد.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على: مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: عن التجديد في الفكر الإسلامي.

المبحث الثاني: التجديد في فكر الإمام (أبو حامد الغزالي).

المبحث الثالث: التجديد المستمر في علم الكلام.

الخاتمة: فيها أهم النتائج.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وقدوتنا وشفعينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول

التجديد في الفكر الإسلامي

موضوع التجديد أصبح في السنوات الأخيرة محور اهتمام الباحثين من العلماء وأساتذة الجامعات، فالتجديد قضية محورية تشكل منعطفاً خطيرًا في التاريخ القديم والمعاصر لأمتنا العربية والإسلامية وظفرت بدراسات كثيرة.

فما هو التجديد؟ وما هي ضوابطه؟ وكيف يكون التجديد في علم الكلام؟ وما موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من التجديد؟ وكيف برز المجددون من علماء الأمة ومفكريها؟

تعريف التجديد:

مصطلح التجديد له معنيان: معنى لغويّ، وآخر اصطلاحيّ، فالمعنى اللغويّ للتجديد هو: تصيير الشيء جديدًا، وهو يعني كذلك وجود شيء على حالة معينة فطَرأ عليه ما غيّره وأبلاه، فإذا تمّت إعادة الشيء على حالتِه الأولى التي كان عليها قبل أن يصيبه التغيير كان ذلك تجديدًا[(١)].

أما التجديد بمعناه الاصطلاحي أو الشرعي - أي ربط التجديد بالشريعة الإسلامية والدين الإسلامي- هو: "إحياء وبعث ما اندرس منه - أي الإسلام، والاجتهاد في فروعه لتنزيله على واقع الحياة ومستجداتها، أو كما قال العلامة أبو زهرة: التجديد أن يعاد للدين رونقه، ويزال ما علق به من أوهام، ويبين للناس صافيًا كجوهره نقيًا كأصله"[(٢)].

---

(١) لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ج٣ ص ١١، ط.: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ، والمعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/محمد النجار) ص ١٠٩، ط.: دار الدعوة.

(٢) مقدمات مقالات الكوثري، الشيخ: محمد أبو زهرة، ص ١٢، دار الثريا للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م.

إن عملية التجديد تتمثل في إيجاد صيغ فكرية جديدة تعتمد المصادر الإسلامية، سواء كانت هذه الصيغ جديدة في موضوعاتها، أو في تناولها لموضوعات قديمة، تناولاً جديداً، يتناسب مع الواقع، المهم أن تكون قادرة على الجواب عن التساؤلات الجديدة، وقادرة على تلبية الحاجات المتغيرة التي تفرضها تحولات الزمان والمكان، والاجتهاد هو المولد الذي يتيح مواد التجديد[١].

الغاية من التجديد:

الغاية من التجديد أن يعود للدين –عقيدة وشريعة– رونقه ويزال ما علق به من أوهام، ويظهر للناس صافيًا كجوهره، كما أن الغاية منه أيضا تظهر: في رصد كل فكر ضال، ورصد التيارات التي تهدف إلى النيل من الإسلام عقيدة وشريعة، والرد عليها في ظل الخطر الداخلي الذي يتمثل في الإفراط والتفريط، والخطر الخارجي الذي يهدف لتفريغ العقيدة من مضمونها مثل تيار الحداثة والتغريب[٢]، لكن التجديد ليس كلأً مشاعاً لكل من هبَّ ودبَّ،

---

(١) انظر: التجديد في الفكر الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد (٧٥) ص١٧١، وما بعدها.

(٢) قد يكون الهدف من التشكيك في الشريعة هو هدم العقيدة؛ لذا حبى الله الشريعة بخصائص تجعلها مرنة مثل:

الخلود: فشريعة الإسلام خالدة ممتدة إلى قيام الساعة، ونصوص الشريعة محدودة، والحوادث التي تقع متغيرة ومستمرة، أيضاً: الشمول: وهي الخصيصة الثانية التي تحتم التجديد وتجعله لازمًا يتوقف وجودها عليه، والشمول يتناول الزمان والمكان، والإنسان.

كذلك **الوسطية**: ومن آثار الوسطية في التشريع الإسلامي أنها تدعو إلى مجتمع متوازن يراعي كافة النوازع التي تنفعل بها النفس البشرية وتوفق بين مصالح الفرد والجماعة ويعتبر الإيمان أهم مقومات الوسطية الإسلامية وهو ما يميزها عن =

وإنما لابد للمجدد من شروط، وصفات.

شروط المجدد وصفاته:

التجديد صناعة دقيقة، لا يحسنه إلَّا الراسخون في العلم، وعلى غير المؤهَّلينَ تجنُّب الخوض فيه حتى لا يتحوَّل التجديدُ إلى تبديد.

فلابد أن تتوافر لمن يمارس مهمة التجديد الأدوات الصحيحة لفهم الإسلام ومعرفة بلغته العربية، وبأصول الدين، وأن يكون لديه فهم بالواقع الذي هو مجال التطبيق، وأن تكون لديه القدرة في عرض الحقائق الدينية، وتزيينها للناس حتى يظل الدين متجددًا(١).

= الشرائع الأخرى حيث جاء الإسلام بتنظيم شامل لأمور الدين والدنيا معًا، والمرونة: فعملية التجديد تنطلق من قاعدة المرونة في الإسلام الذي أعطي للاجتهاد شرعية، ومن هنا فإن فهم عملية التجديد يبدأ من فهم عنصر المرونة في الشريعة ومظاهرها التي تتمثل في مقاصد الشريعة وقواعدها الفرعية والأحكام الشرعية التي تحدد موضوعاتها الأعراف وفتح باب الاجتهاد في مجال استنباط الأحكام ..

وفي ظل هذه الخصائص لابد أن ندرك أننا نعيش في عالمنا المعاصر مجموعة من المتغيرات الهائلة التي توجب أن يستحدث لها أقضية وأحكام تتناسب ومتغيرات الزمان والمكان، مثال ذلك قضايا الأقليات المسلمة وما أحدثته ثورة العلم من الاستنساخ للنبات والحيوان ونقل الأعضاء الآدمية واستئجار الأرحام والاعتراف بموت الدماغ. فما هو الموقف الأخلاقي منها؟ ومن هذا المنطلق يعد الاجتهاد في مثل هذه الأحوال ضرورة من ضروريات الحفاظ على إحدى الكليات الخمس التي قررتها شريعتنا.. كما أنه من المسائل التي تفرض علينا الاجتهاد والتجديد، ما طرأ على أساليب الجهاد في سبيل الله من تطور- انظر: التجديد في الفكر الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد (٧٥) ص ١٤٠ وما بعدها.

(١) انظر: التجديد في الفكر الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد (٧٥) ص١٤ وما بعدها.

والإمام السيوطي[١]جعل المجتهد مجددًا للدين في كل قرن وعلى هذا فالمجدد عند الإمام السيوطي مرادف للمجتهد.[٢]، وقد ذكر أن المجتهد (المجدد) لابد أن يكون عالمًا بعلوم شتى:[٣]

أحدها: علوم الكتاب العزيز وهي كثيره جدًا، ومن أهمها معرفه أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، ومعرفة ما ورد من الأخبار والآثار، ومعرفه ما استنبطه العلماء من الأحكام، ومعرفه أسرار الكتاب وبلاغته وأساليبه .

---

(١) السيوطي: هو الإمام: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب –بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي، ولد في القاهرة سنة ٨٤٩هـ، سافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وغيرها، وله مؤلفات كثيرة منها: الإتقان في علوم القرآن، الدر المنثور في التفسير المأثور، أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار، لباب النقول في أسباب النزول، مفاتيح الغيب في التفسير، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، وتاريخ الصحابة، توفي –رحمه الله تعالى– سنة ٩١١ هـ انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)ج ١ ص ٣٣٥ – ٣٤٤، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٢) تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للإمام السيوطي، ص، ٥٩، تحقيق المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، ط، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ربيع أول ١٤٠٣ هـ– يناير سنة ١٩٨٣ م.

(٣) تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد من ص ٤٧ إلى ٤٩ بتصرف.

الثاني: علوم السنة [(١)] وهي مائة علم.

الثالث: علم أصول الفقه [(٢)] وهو أهم مما بعده، لأجل معرفة كيفية الاستدلال وتقديم بعض الأدلة على بعض والجمع بينها عند المعارضة.

الرابع: علم اللغة [(٣)]

الخامس: المعاني المفهومة من السياق.

---

(١) يقصد بعلوم السنة: العلوم التي تهتم بجمع وتحقيق وتصنيف ودراسة الأحاديث النبوية وفهمها وتحليلها، ومن أهم هذه العلوم: علم التخريج وعلم العلل وعلم الجرح والتعديل وعلم الإسناد وعلم النسخ وعلم الضعفاء وغيرها. ومن الكتب التي بينت ذلك، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط.: دار طيبة، ومقدمة ابن الصلاح المسمى معرفة أنواع علم الحديث، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، ط.: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

(٢) أصول الفقه هو: الْعِلْمُ الْكَاشِفُ عَنْ أَحْكَامِ الْعَقَائِدِ، أَوِ الْقَوَاعِدُ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إلى مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْعَقَائِدِ، شرح مختصر الروضة، المؤلف: سليمان بن عبد القوي ابن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ) ج ١ ص ١١٩، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

(٣) علم اللغة: علم يبحث دلالات المفردات والتراكيب والمعاني للغة ومنه علم اللغة وعلم النحو وعلم البيان وعلم الأدب وغيرها، انظر: أبجد العلوم: لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، ص ١٢٨، ٢٦٢، ط. دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

السادس والسابع: النحو والصرف [1].

الثامن والتاسع والعاشر: المعاني والبيان والبديع [2].

الحادي عشر: علم الإجماع والخلاف[3].

---

(١) النحو والصرف: علم النحو هو العلم الذي تحصل بدراسته وفهمه ملكة يقتدر بها على: معرفة أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبناء وعلم الصرف يدرس بنية الكلمة أو علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعًا نوعيًا لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها، وعلم الصرف هو: علم يعرف منه أنواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات الأصلية العامة للمفردات والهيئات التغيرية وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الأصلية على الوجه الكلي بالمقايس الكلية كذا في الموضوعات، انظر: أبجد العلوم، ص ١٩٨،٤٢٧، ٥٤٧.

(٢) علم المعاني: هو تتبع خواص تراكيب الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتى يمكن من الاحتراز عن الخطأ في تطبيق الأولى على الثانية وعلم البديع: هو علم تعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح الدلالة على المرام والبيان والبديع والمعاني يندرج جميعها تحت علم البلاغة والبلاغة سواء كانت في الكلام أو في المتكلم رجوعها إلى أمرين: أحدهما: الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، والثاني: تمييز الفصيح عن غيره ومعرفة أن هذا الكلام فصيح وهذا غير فصيح، انظر: أبجد العلوم، ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٥٠٥ .

(٣) الْإِجْمَاعُ، لُغَةً: الْعَزْمُ وَالِاتِّفَاقُ، وَاصْطِلَاحًا اتِّفَاقُ مُجْتَهِدِي الْعَصْرِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى أَمْرٍ دِينِيٍّ، وَأَنْكَرَ قَوْمٌ جَوَازَهُ عَقْلًا، وَهُوَ ضَرُورِيٌّ فَإِنْكَارُهُ عِنَادٌ، ثُمَّ الْوُقُوعُ يَسْتَلْزِمُهُ كَالْإِجْمَاعِ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَأَرْكَانِ الإسلام، ثُمَّ مَعَ وُجُودِ الْعَقْلِ، وَنَصْبِ الْأَدِلَّةِ، وَوَعِيدِ الشَّرْعِ الْبَاعِثِ عَلَى الْبَحْثِ وَالِاجْتِهَادِ، وَقِلَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأُمَّةِ كَيْفَ يَمْتَنِعُ! وَاخْتِلَافُ الْقَرَائِحِ عَقْلِيٌّ بِخِلَافِ اخْتِلَافِ الدَّوَاعِي الشَّهْوَانِيَّةِ، إِذْ هُوَ طَبَعِيٌّ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا جَلِيٌّ. وَقِيلَ: إِنَّمَا يُحْكَمُ بِتَصَوُّرِ وَجُودِهِ عَلَى عَهْدِ الصَّحَابَةِ عِنْدَ قِلَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ ، والعلم الذي يدرس ما يتعلق به يسمى بعلم الإجماع، انظر: شرح مختصر الروضة، ج٣ ص ٥ وما بعدها، البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)ج٦ ص ٣٨٠ وما بعدها، ط. دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

الثاني عشر: علم الحساب[1].

الثالث عشر: فقه النفس[2].

الرابع عشر: الإحاطة في معظم قواعد الشرع.

الخامس عشر: هو علم الأخلاق ومداوات القلوب[3]، كما ينبغي للمجتهد أن يكون عالمًا عارفاً بالدليل العقلي[4]. هذه هي شروط التجديد التي أقرها الإمام السيوطي، والعلماء من بعده، وما ظهر الغلو والجهل إلا لأن أناساً ادعوا التجديد وليس لديهم القدرة على التجديد لعدم توفر الشروط فيهم.

---

(١) علم الحساب: هو علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتصنيف والتضعيف والضرب والقسمة، انظر: أبجد العلوم، ص ٣٧٢.

(٢) المقصود أنواع النفوس وأمراضها وكيفية التخلص من هذه الأمراض.

(٣) فرق بين تعريف علم الأخلاق والخلق، فعلم الأخلاق هو: علم يبحث في الوسائل المبينة لمثل العليا للسلوك الإنساني، وكيفية التخلق بها، والأسس والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، أما الخلق فهي: حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، انظر: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هـ)، ٤١، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، ط.: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى.

(٤) وإلى مثل هذا ذهب المناوي حيث ذكر أن المجدد: لابد أن يكون لديه ملكة رد المتشابهات إلى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق النظريات من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته واقتضاءته من قلب حاضر وفؤاد يقظان انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ج ١ ص ٩، ط. المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

ولعل من أهم مظاهر أسباب التجديد المغالي أو المنحرف في العصر الحاضر: الانبهار الشديد بالحضارة الغربية، والانخداع بما وصل إليه الغرب من التقدم العلمي والصناعي والعسكري، مقارنة بما وصلت هذه الأمه من حالة الجمود والضعف والتخلف، وهنا تكمن المشكلة أي عندما يكون التجديد ردة فعل لما وصل إليه الغرب، بحيث يصبح التجديد من خلال هذه النفسية المستلبة تجاه الحضارة الغربية والنتيجة واحدة، وهي تطويع الشريعة الإسلامية، لتواكب الحضارة الغربية حتى لو أدى ذلك إلى سلب هويتها ونسف بعض أصولها، وتزداد الخطورة عندما تصدر عن بعض من ينتسبون إلى العلم الشرعي بغض النظر عن الدوافع التي حملتهم على ذلك(١)، إن التجديد مطلوب في كل فن وقرن و"وذلك لأنه سبحانه لما جعل المصطفى خاتم الأنبياء والرسل وكانت حوادث الأيام خارجة عن التعداد ومعرفة أحكام الدين لازمة إلي يوم التناد ولم تف ظواهر النصوص ببيانها بل لا بد من طريق واف بشأنها، لذا اقتضت حكمة الملك العلام ظهور قرم من الأعلام في غرة كل قرن ليقوم بأعباء الحوادث إجراء لهذه الأمة مع علمائهم مجرى بني إسرائيل مع أنبيائهم، فكان في المئة الأولى عمر بن عبد العزيز(٢)،

---

(١) انظر: تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، الدكتور أحمد بن محمد اللهيب، ص، ١١، الطبعة الأولى، مجلة البيان، ١٤٣٢ هـ.

(٢) عمر بن عبدالعزيز هو: عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بن مَرْوَانَ الأُمَوِيُّ (رضي الله عنه)، ابْنِ الحَكَمِ بنِ أَبِي العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابٍ، الإمام، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، المُجْتَهِدُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، السَّيِّدُ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ حَقّاً، أَبُو حَفْصٍ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، المَدَنِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الخَلِيْفَةُ، الزَّاهِدُ، الرَّاشِدُ، أَشَجُّ بَنِي أُمَيَّةَ.،حَدَّثَ عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالسَّائِبِ بنِ يَزِيْدَ، وَسَهْلِ بنِ سَعْدٍ، وَاسْتَوْهَبَ مِنْهُ قَدَحاً شَرِبَ مِنْهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَمَّ بِأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الاجْتِهَادِ، وَمِنَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ، حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَلَمَةَ -أَحَدُ شُيُوْخِهِ- وَأَبُو بَكْرِ بنُ حَزْمٍ، وَرَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ، =

والثانية الشافعي(١)، والثالثة الأشعري(٢)، والرابعة

= وَابْنُ المُنْكَدِرِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَعَنْبَسَةُ بنُ سَعِيْدٍ، وَأَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَإبراهيم بنُ عَبْلَةَ، وَتَوْبَةُ العَنْبَرِيُّ، وَحُمَيْدٌ الطَّوِيْلُ، وَصَالِحُ بنُ مُحَمَّدِ بن زَائِدَةَ اللَّيْثِيُّ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ ، مَاتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَمائَةٍ، انظر: سير أعلام النبلاء، ج٥ ص ١١٤- ١٤٤. سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، لعبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (ت ٢١٤هـ)، ص ٢٣، المحقق: أحمد عبيد، ط. عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) ج ٢١ ص ٤٣٢ وما بعدها، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، ط. مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م).

(١) الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله الشافعي الإمام زين الفقهاء وتاج العلماء، ولد بغزة من بلاد الشام، وقيل حين وفاته، وكان عالمًا بعلوم شتى منها الفقه والأصول وغيرهما، من مؤلفاته، كتاب الأم والرسالة، توفي أول شعبان سنة أربع ومائتين بمصر، انظر: تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، ج ٢ ص ٤٠٤، وما بعدها المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، وسير أعلام النبلاء، ج ١٠ ص ٥ – ٩٩، وتذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) وج،١، ٢٦٥، ٢٦٦ ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٢) الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإمام أهل السنة والجماعة وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، ومولده سنة قيل ستين ومائتين، كان معتزليًا ثم رجع عن الاعتزال، وله من الكتب كتاب " اللمع " =

الإسفراييني[1]،

= وكتاب " الموجز " وكتاب "إيضاح البرهان" وكتاب "التبيين عن أصول الدين" وكتاب "الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل " بالبصرة. وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة، وقيل: سنة أربع وعشرين وثلثمائة، وقيل: سنة ثلاثين، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ج٣ ص ٢٨٤، ٢٨٥، المحقق: إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت و البداية والنهاية ،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ج ١١ ص ٢٠٤، ط. مطبعة السعادة – القاهرة ، ديوان الإسلام ، لشمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ) ج ١٢٦ _ ١٢٨، المحقق: سيد كسروي حسن، ط.: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

(١) الإسفراييني هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرايني الملقب بركن الدين، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، ذكره الحاكم أبو عبد الله، وقال: أخذ عن الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور، وأقر له بالعلم أهل العراق، وخراسان، وله التصانيف الجليلة، منها: كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمسة مجلدات، وغير ذلك من المصنفات، وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري أصول الفقه بإسفراين ، بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة ، وكان يقول: أشتهي أن أموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع أهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشوراء، سنة ثماني عشرة وأربعمائة، ثم نقلوه إلى إسفراين ، انظر: الأنساب: لأبي يسعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)ج ١ص ٢٢٥، ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م)، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني [ت ١٣٨٦ هـ]، الأجزاء ١- ٦ ،٢، أبو بكر محمد الهاشمي [ت ١٤٢٩ هـ]، الأجزاء ٧- ١٢، محمد ألطاف حسين، صحح وعلق على الجزء وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ١ ص ٢٩، موسوعة الأعلام، الأوقاف المصرية، ج ١ ص ١٧.

أو الباقلاني[١]، والخامسة حجة الإسلام الغزالي[٢]، والسادسة الإمام الرازي[٣]،

(١) الباقلاني: القاضي الباقِلّاني (٣٣٨-٤٠٣ هـ - ٩٥٠ - ١٠١٣م)، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسه في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها. كان جيد الاستنباط، سريع الجواب. وجّهه عضد الدولة سفيرًا عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها. من كتبه، إعجاز القرآن والإنصاف، ودقائق الكلام) والتمهيد، في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة، وتوفي ٤٠٥ هـ، انظر: الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ج٦ ص ١٧٦، ط. دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ج٥ ص ٢٠-٢٢، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه، عبد القادر الأرناؤوط، ط. دار ابن كثير، دمشق - بيروت والطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

(٢) هو: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَّالِيُّ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ وَتَفَقَّهَ عَلَى إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ، وَبَرَعَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، منها علم الكلام والأصول وغيرهم وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي فُنُونٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، رحل إلى الشام وأقام بدمشق ثم عاد إلى بلده طوس وأقبل على تلاوة القرآن وحفظ الأحاديث وَفَاتُهُ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَدُفِنَ بِطُوسَ سنة خمسين وخمس هجرية، انظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج ١٦ ص ٢١٣، ط.: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

(٣) الإمام الرازي هو: مُحَمَّد بن عمر بن الْحسن بن الْحُسَيْن التَّيْمِيّ الْبكْرِيّ الإمام فَخر الدّين الرَّازِيّ ابْن خطيب الرّيّ، إِمَام الْمُتَكَلِّمين ذُو الباع الْوَاسِع فِي تَعْلِيق الْعُلُوم ، واشتغل على وَالِده الشَّيْخ ضِيَاء الدّين عمر وَكَانَ من تلامذة محيى السّنة أبي مُحَمَّد الْبَغَوِيّ وَقَرَأَ الْحِكْمَة على الْمجد الجيلي بمراغة وتفقه على الْكَمَال السمناني وَيُقَال إِنَّه حفظ الشَّامِل فِي علم الْكَلَام لإِمَام الْحَرَمَيْنِ، من تصانيفه التَّفْسِير والمطالب =

والسابعة ابن دقيق العيد(١)،

= الْعَالِيَة وَنِهَايَة الْعُقُول وَالْأَرْبَعِينَ والمحصل وَالْبَيَان والبرهان فِي الرَّد على أهل الزيغ والطغيان والمباحث الْعمادِيَّة والمحصول وعيون الْمسَائِل وإرشاد النظار وأجوبة الْمسَائِل البخارية والمعالم وتَحْصِيل الْحق والزبدة وَشرح الإشارات وعيون الْحِكْمَة وَشرح الْأَسْمَاء الْحسنى، ولد فِي سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وخمسمئة، وتوفي بهراة يوم عيد الفطر يوم الاثنين سنة ست وستمائة، انظر: طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هــ) ج ٨ ص ٨١، ٨٢، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هــ، وأسماء الكتب ،لعبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بــ «رياض زَادَه» الحنفي (ت ١٠٧٨هــ) ص ٣٠، المحقق: د. محمد التونجي، ط. دار الفكر، دمشق/ سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هــ/ ١٩٨٣م، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هــ)، ج ٨ ص ٢٩٤، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هــ-١٩٩٦م .

(١) ابن دقيق العيد هو: الإمام، الفقيه، الحافظ، العَلَّامة الأَوْحد، الشيخ تقي الدِّين، أبو الفَتْح، محمد بن علي بن وَهْب بن مطيع، القُشَيْري، المَنْفَلُوطي، الصَّعِيدي، المالكي والشَّافعي، صاحب التصانيف ، ولد في شعبان سنة خمسٍ وعشرين وست مئة، كان من أذكياء زمانه، واسع العِلْم، كثيرَ الكُتُب، مديمًا للاشتغال، وكان يبالغ في أمر الطَّهارة ويشدد، روى عنه: القاضي علاء الدين القونوي، والشيخ جمال الدين المِزِّي، والشيخ قُطْب الدين الحَلَبي، وآخرون، وله "الأربعون في الرِّواية عن رب العالمين"، وشرح بعض "الإلمام" شرحًا عظيمًا، وشرح بعض "مختصر ابن الحاجب" في الفقه لمالك، توفِّيَ في صفر سنة اثنتين وسبع مئة، انظر: طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هــ) ج ٤ ص ٢٦٥، ٢٦٦، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق ،ط.: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هــ - ١٩٩٦م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هــ) ج ٣٤٨، ص ٣٤٨-٣٥١، ط. دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ،عدد الأجزاء: ٦ (تِباعًا)، الطبعة: الثانية (١٣٩٢ هــ = ١٩٧٢ م) -

وفي الثامنة الأسنوي[1]، ولا مانع من الجمع فقد يكون المجدد أكثر من واحد، كأن يكون واحداً في الحديث وآخر في الكلام، وغيرهما في الأصول وهكذا"[2].

---

(١) الأسنوي هو: هو الإمام جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر الأموى الأسنوى ، نسبة إلى البلدة التى نزلت بها أسرته واستقرت، وولد فيها ونشأ وترعرع على صعيدها وتغذى من لبانها، وهى بلدة إسننا، إحدى مدن الصعيد، ولد بإسننا فى سنة ٧٠٤ هـ أربع وسبعمائة من الهجرة، سنة ١٣٠٤ م أربع وثلثمائة وألف من الميلاد، تعددت جوانب الثقافة عند الأسنوى، حتى شملت جميع فروع العلم والمعرفة، فهى لغوية، دينية، أصولية، فقهية، ألف في أصول الفقه نهاية السول، وفي التاريخ كتابه الطبقات وغيرها، توفي بالقاهرة فى ليلة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة من الهجرة، الثامن من ديسمبر سنة ١٣٧٠ م سبعين وثلاثمائة وألف من الميلاد، - انظر: مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق: لجمال الدين الإسنوي ج ١ ص ١١١ – ١٤١، المحقق: د.نصر الدين فريد محمد واصل، ط. دار الشروق، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧ م.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، بتصرف، ج ١ ص ٩.

دعوة القرآن الكريم إلى التجديد:

إن التجديد في دعوة القرآن الكريم نابع من أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى، الذي شرَّع الشرائع في كل عصر على ما يتوافق ويناسب حال الزمان والمكان والناس الذي نزل عليهم هذا التشريع لذلك: قال اللهُ تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات(٢) أمهاتهم شتى ودينهم واحد(٣).

قال جمهور العلماء: معنى الحديث أن أصل إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف(٤)، حاصِلَ أمرِ النُّبُوَّةِ، والغايةَ القُصوى من البَعثةِ التي بُعِثوا جميعًا لأجْلِها دعوةُ الخَلقِ إلى معرفةِ الحَقِّ، وإرشادُهم إلى ما به ينتَظِمُ مَعاشُهم، ويَحسُنُ مَعادُهم، فهم متَّفِقون في هذا الأصلِ، وإن اختلفوا في تفاريعِ الشَّرعِ

---

(١) سورة: المائدة: ٤٨

(٢) الْعَلَّاتُ: بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الضَّرَائِرُ وَأَصْلُهُ أَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْرَى كَأَنَّهُ عَلَّ مِنْهَا وَالْعَلَلُ الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ وَأَوْلَادُ الْعَلَّاتِ الْإِخْوَةُ مِنَ الْأَبِ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى. انظر: فتح الباري، لابن حجر، ج٦، ص٤٨٩.

(٣) أخرجه البخاري في باب الأنبياء: ٦/ ٤٧٨، باب قول الله: "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها" حديث (٣٤٤٣)، ومسلم في الفضائل: ٤/ ١٨٣٧، باب فضائل عيسى عليه السلام، حديث (١٤٥).

(٤) صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، كتاب الفضائل، بَاب فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام، حديث، رقم، ٢٣٦٥، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط.: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة. والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ج ٣٨ ص٧٢، ط.: دار ابن الجوزي – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ).

التي هي كالوصلةِ المُؤدِّيةِ، والأوعِيَةِ الحافِظةِ له؛ فعَبَّر النَّبيُّ صلَّى اللهُ تعالى عليه وسلَّم عَمَّا هو الأصلُ المشتَرَكُ بين جميعِ الأنبياءِ بالأبِ، ونسَبَهم إليه، وعَبَّر عمَّا يختلفون فيه من الأحكام والشَّرائعِ المتفاوتةِ بالصُّورةِ المتقاربةِ في الفَرْضِ –يعني: بحسَبِ الأزمِنَةِ والمصالحِ المتعلِّقةِ بالأشخاصِ المختَلِفةِ طَبْعًا– بالأُمَّهاتِ[١]، ولم ترد كلمة "تجديد" في القرآن الكريم، ولكن تكرّر لفظ "جديد" ثماني مرات، وجميعها ارتبطت بـــالخلق والإيجاد[٢]، ومع ذلك يمكن القول أن روح القرآن كلّه تدعو إلى التجديد، فالدعوة إلى عمل ما قد تأخذ صورًا وأشكالًا متعدّدة، باستخدام المفهوم ذاته صراحة، أو بمرادفاته، أو بتطبيقاته العملية على أرض الواقع، أو بذم مقلوبه.

ومن صور دعوة القرآن إلى التجديد: تحرير العقل وحث الإنسان على التفكير وذم التقليد، وقد دعى القرآن الكريم إلى التعقل والتفكر والتدبر والنظر والتفقه[٣]، ومدح هؤلاء الذين يتعقلون بقوله تعالى: ﴿ أُوْلُواْ

---

(١) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـــ) ج ٩ ص ٣٦٥٧، ط. دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـــ – ٢٠٠٢م.

(٢) ومن هذه الآيات: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ ق: ١٥، ﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ إبراهيم: ١٩، ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ﴾ الرعد: ٥.

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ البقرة: ٧٣ ، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ آل عمران: ٧، وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ الأنعام: ١٥١، وذم الذين لا يعقلون ولا يتفكرون قال تعالى: ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ البقرة: ١٧١، ودعى للتفكر: قال تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ الروم: ٨، كما دعي إلى التدبر، =

﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1] وقوله جل شأنه ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾[2].

ودعوة القرآن إلى التجديد واضحة في دعوة من أرسل إليهم الرسل، لمناقشة العقائد السالفة، ونبذ عقيدة الآباء الفاسدة والجمود عليها، وقد بين القرآن فسادها، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾[3] وسفّهها في أكثر من موضع، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ﴾[4]، ﴿قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾[5]، وقد دعى إلى الاستجابة لدعوة الأنبياء المصلحين المجدّدين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾[6] وقرّر أن حياتهم بالاستجابة لها. لها.

= قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ محمد: ٢٤، ودعى إلى النظر فقال تعالى: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ آل عمران: ١٣٧، ودعى إلى التفقه، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ التوبة: ١٢٢ ، انظر: نظرية المعرفة بين القرآن والسنة، الدكتور راجح عبد الحميد الكردي، ص ٦٣٠،٦٣٢ ، ٦٣٦، ٦٣٩ مكتبه المؤيد الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م، الرياض.

(١) منها ما ورد في سورة البقرة من الآية: ٢٦٩.

(٢) منها ما ورد في سورة طه من الآية: ٥٤.

(٣) سورة التوبة: من الآية: ٢٣.

(٤) سورة البقرة: من الآية١٧٠.

(٥) سورة لقمان: من الآية٢١.

(٦) سورة الأنفال: من الآية٢٤.

فأعظم أدوات التجديد وأهمها وأولها هو تحرير العقل من أصنام الفكر وحث الإنسان على التفكير الحر المتوازن بعيدًا عن كل ضغط خارجي أو ذاتي، وهذه من أعظم القضايا التي حرص عليها الدين فلم يقبل إلا الاتباع المختار الواعي عن قصد ونية بل ولم يقبل عملًا من الإنسان إلا عن وعي وقصد ونية منبعثة من الذات لا بالتبعية(١)، ومن تطبيق ذلك في القرآن الكريم.

الشرائع المتجددة، ونسخ الأحكام، تطبيق عملي للتجديد في القرآن.

أوضح صور التجديد في القرآن نراها في تبدّل الأحكام استجابة لتغيّر الظرف، فعندما ينسخ القرآن أحكامًا من الشرائع السابقة بأحكام من الشريعة الجديدة، فهذا تطبيق عملي للتجديد، لأن الشرائع وضعت لتنظّم الحياة المدنية والاجتماعية ولتكون مواكبة للتغيرات الطبيعية التي تطرأ عليها، فتأبيد حكم جاء تأديبًا لقوم ما، أو تعميم حكم فُرض ليعالج مشكلة خاصة لفئة معينة، ليس من الحكمة، كبعض الأحكام التي فُرضت على اليهود وكانت نتيجة لتعنّتهم كما في قوله تعالى:﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾(٢)، فجاءت أحكام النبي عيسى عليه السلام، لتخفّف عنهم بعض الشيء: ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾(٣)، ثم

---

(١) يدعو القرآن الكريم إلى إزالة كافة العوائق التي تعوق العقل عن ممارسة نشاطاته ومن هذه العوائق التقليد الأعمى، والظن المذموم والهوى، كما يدعو إلى الاستدلال العقلي. انظر: القرآن والنظر العقلي فاطمة إسماعيل محمد إسماعيل ص، ١٠٤ المعهد العالي للفكر الإسلامي هي هيرندن فرجينا الولايات المتحدة الأمريكية الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٢ م.

(٢) سورة النساء: الآية:١٦٠.

(٣) سورة آل عمران: من الآية٥٠.

جاءت شريعة النبي محمد (ﷺ) لتضع عنهم إصرهم ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (١)، لذا فالقرآن يقول أن بعض الأحكام التي نُسخت (أي مُحيت) استُبدلت بأحسن منها والتي أنسئت (أي أُجّلت) جيء بمثلها ولكن بما يتناسب مع ظرفها.

دعوة القرآن إلى التجديد في الدعوة إلى الله:

ونفهم دعوة القرآن الكريم للتجديد ضمناً حين يستعرض أساليب دعوة الأنبياء عليهم السلام وطرق هدايتهم لأقوامهم المتعدّدة، والمتنوّعة، والمتجدّدة(٢).

ويدعو القرآن للتجديد حين يحثّ على الدعوة إلى سبيل الله بـــ(الحكمة) فإنه عندما يفعل ذلك إنما يدعو لوضع الأشياء في مواضعها الصحيحة لتحقّق

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٢) فلم يكرّر نبي إعجاز نبي آخر، بل أتى كل منهم بجديد يبهر أبناء زمانه، فبين مهتد بآيات موسى عليه السلام كالسحرة الذين خرّوا ساجدين عندما علموا يقيناً أن ما عند موسى ليس سحرًا، ومهتد بطبابة عيسى عليه السلام، وإحيائه للموتى، ومتكلّم في المهد، أو صائم عن الكلام، وفي العقوبات أو أدوات الردع التي استخدمها مع أقوامهم من صيحة وخسف وإغراق وإبادة وغيرها، كلّ ذلك متماشيًا بما يتناسب مع ثقافة كل قوم وعلمهم ومشاكلهم وذنوبهم وزمانهم، فمن كان يشكو من ظلم اجتماعي شُرّعت له قوانين تزيل هذا الظلم كقوم شعيب عليه السلام، ومن ابتلي بشذوذ أخلاقي كقوم لوط عليه السلام، أُعطي كل واحد منهم دواء لدائه، وهكذا تتقدّم البشرية ومعها تتجدّد الشرائع.

أغراضها، دون تقييد لمفاعيل (الحكمة) التي تتباين من ظرف لآخر في تطبيق تلك القوانين والأحكام، ولكنها حتمًا مناسبة تمامًا و(محكمة) على ظرفها الخاص، كما أن (الحكيم) الذي يصف الدواء الأفضل، ويخلط مكوّناته بمقادير دقيقة بما يتناسب وحالة المريض وبحساب محكم، وكذلك في الدعوة لمجادلة المخالفين بالتي هي أحسن، لتتسع معاني (أحسن) فتشمل المجادلة بأحسن الحجج، أو باختيار أحسن الفرص، أو أحسن السبل، أو بتذكيره بأحسن ما لديه لينعطف قلبه نحو الداعي فيستمع إليه ويهتدي به، وغيرها من معاني لا يمكن لأحد أن يدّعي احتكارها، يريد بذلك أن يوصل إلينا رسالة مهمّة، مفادها أن الجمود في عالم متغيّر ليس من الحكمة ولا ينبئ عن وعي أو يقظة لمجريات الأمور وآثارها، فهناك جملة من القوانين والسنن التي تنظّم الكون كله وتحكمه منطقيًا وإن معرفة منطق هذه القوانين هو فهم الأسباب والمسببات، وهو الفهم الأولي للظواهر القابلة للتوقع عند توافر الشروط، ما يعني بلوغ الحدّ من تطبيق الحكمة.

الإنسان في تجديده وتطوره يسعى إلى التجديد والتطور في جميع مناحي الحياة، تأسيًا بدعوة القرآن "فاذا كان من صفات الله الوحدة والحياة والعلم والحكمة والقدرة والخلق والإبداع والغنى والملك والهيمنة والإرادة، فإن من مميزات الإنسانية التطلع إلى مثل هذه الصفات والعمل على تحقيقها فالإنسان في تطوره يتضرع إلى الوحدة والانسجام بين مطالب نفسه وحكمة عقله، وإلى الحياة الإنسانية فوق خصائص الحيوانية وإلى باقي هذه الصفات[(١)].

وعلى حسب قدرات كل إنسان فإنه يعمل ويجدد وصدق الله إذ يقول:

---

(١) منهج القرآن في تطوير المجتمع، د. محمد الباقي ص، ٦٧، ط. مكتبه وهبة الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥م.

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١).

التجديد في السنة النبوية المشرفة:

لقد جاءت الأحاديث النبوية جلية في الدعوة إلى التجديد، وبشارة الأمة بأن التجديد فيها لا ينقطع، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائةِ سنةٍ مَنْ يُجَدِدُ لها دينَها"(٢).

---

(١) وليس النفْر محدودًا بالنفر إلى الجهاد في سبيل الله ولا بالنفر لطلب العلم وإنما هو أيضا ينسحب إلى كل ميادين العمل والكفاح، فحيثما كانت مشقة ومعاناة يحملها الإنسان في صبر وعزم في مجال العمل الصالح النافع له ولغيره، فهو نفر إلى الجهاد وصاحبه في حساب المجاهدين، وعلى هذا نفهم الآية الكريمة على أنها دعوة للمجتمع الإسلامي أن يملأ كل ميادين العمل في الحياة، وأن يأخذ كل مسلم المكان المناسب له، وأن يعمل في الميدان الذي يمكن أن يعطي فيه أفضل ما تجد به ملكاته وقدراته العقلية أو الجسدية، وشرط واحد هو الذي ينبغي أن يكون عليه العامل ليكون مجاهدًا، هو أن يخلص لعمله وأن يعطيه كل جهده وأن يبذل له، انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ج٦ ص ٩١٨، ط. دار الفكر العربي القاهرة والآية من سورة التوبة: آية (١٢٢).

(٢) سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود: لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)، كِتَابِ الْمَلَاحِمِ ، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي قَرْنِ الْمِائَةِ، حديث رقم ٤٢٩١، و«عون المعبود» لشرف الحق العظيم آبادي ت ١٣٢٩)، ط. المطبعة الأنصارية بدهلي، الهند، ١٣٢٣ هـ، والمعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)، بَابُ الْمِيمِ مَنِ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ، حديث رقم ٦٥٢٧، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، ط. دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَاحِمِ، حديث رقم: ٨٥٩٢، دراسة =

وقد تكلم العلماء على تأويله، وكل واحد أشار إلى القائم الذي هو من مذهبه، وحمل الحديث عليه، والأولى الحمل على العموم؛ فإن لفظة "من" تقع على الواحد والجمع، ولا تخص أيضًا بالفقهاء؛ فإن انتفاع الأمة بهم وإن كان كثيرًا لكن انتفاعهم بأولي الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد كثير أيضاً، إذ حفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة أولي الأمر، وكذا القراءة وأصحاب الحديث ينفعون بضبط التنزيل والأحاديث التي هي أصول الشرع وأدلته، والزهاد ينفعون بالمواعظ، والحث على لزوم التقوى، والزهد في الدنيا، لكن المبعوث ينبغي أن يكون مشارًا إليه مشهورًا في كل فن من هذه الفنون[1].

وحديث "إن الإيمان ليَخلَقُ في جوف أحدكم كما يَخلَقُ الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم"[2]، وحديث "جددوا إيمانكم، قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول: لا إله إلا الله"[3]، فقوله: (إن الإيمان ليخلق) أي يكاد أن يبلى (في جوف أحدكم) أيها المؤمنون (كما يخلق

= وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. دار الكتب العلمية، بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث، انظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج ١ ص ٢٤٣، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، ط. مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي، القاهرة.

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) ج ٢ ص ٦٩٩، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، ط. مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض).

(٢) المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ الْإِيمَانِ، حديث رقم: ٥.

(٣) رواه أحمد والحاكم والنسائي والطبراني بسند حسن عن أبي هريرة - رضي الله عنه - انظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج ١ ص ٣٨٣.

الثوب)، وصفه على طريق الاستعارة، فشبه الإيمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته، والعبد يتكلم بكلمة الإيمان ثم يدنسها بسوء أفعاله، فإذا عاد واعتذر فقد جدد ما أخلق وطهر ما دنس، (فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم) حتى لا يكون لقلوبكم وجهة لغيره، ولا رغبة لسواه، ولهذا قال معاذ لبعض صحبه اجلس بنا نؤمن أي نذكره ذكرًا يملأ قلوبنا إيماناً، وكان الصديق يقول كان كذا لا إله إلا الله فقلت كذا لا إله إلا الله فلا يتكلم بكلمة إلا ختمها به(١).

وعلى هذا فالتجديد في السنة النبوية المشرفة يشمل كل العلوم والمعارف، ويتبع ذلك القائمون على هذه العلوم، بل القائمون على ما به النفع للأمة، إذ حفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل يشمل أولي الأمر، وكذا القراءة وأصحاب الحديث ينفعون بضبط التنزيل والأحاديث التي هي أصول الشرع وأدلته، والزهاد ينفعون بالمواعظ، والحث على لزوم التقوى، والزهد في الدنيا – لكن المجدد ينبغي أن يكون مشارًا إليه ومعروفًا في كل فن من هذه الفنون.

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ج٢ ص ٣٢٣، ط. المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ.

المبحث الثاني

التجديد من منظور الإمام أبي حامد الغزالي [(١)]

الإمام أبو حامد الغزالي مجدد المئة الخامسة باتفاق - كما سبق- حيث إنه لم يكن مجددًا في علم الكلام فحسب، بل إنه كما كان موسوعة علمية في شتى علوم الشريعة، وكان مجددًا فيها متبحرًا في فنونها، وسأبين – إن شاء الله تعالى- تجديد الإمام في علم الكلام[(٢)]، وما ذلك إلا لاطلاعه على علوم

---

(١) ومن المجددين المحدثين : يري الدكتور : محمد عمارة أن من أبرز المجددين في العصر الحديث في الفكر الإسلامي وعلم الكلام الإمام محمد عبده لقد واجه التيارات المعاصرة ورد على المستشرقين وغيرهم وفي علم الكلام يرى: أن (رسالة التوحيد) حافظت على البناء المنطقي لعلم الكلام الإسلامي حيث ذكر فيها بعد المقدمات أقسام العلوم ثم تحدث عن الإلهية ، صفات الله وأفعاله، ثم عن الإنسان، وأفعاله، ثم عن النبوات ثم عن قضايا عالم الغيب، وبعد إيفاء هذه القضايا العقدية التقليدية: الله، والعالم، والإنسان، والرسالة، والمعجزات، والوحي، والقرآن وعالم الغيب بعد إيفائها حقها بمنطق جديد، سهل في عرضه عرضت هذه الرسالة للشبهات المثارة، وخاصة من قِبَل العقل الغربي الوضعي والمادي، فردت عليها بمنطقها ومناهج أصحابها... وهي رسالة التوحيد، وبذلك قد احتفظت بالهيكل الموروث لعلم الكلام عقائد الإسلام وأصوله، ثم جددت في المنطق العقلاني الذي استخدمته في إبلاغ الدعوة إلى هذه العقائد، وإقامة الحجة على صدقها وإزالة الشبهات الواردة . انظر: المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده، الدكتور محمد عماره ص ٤٠ وما بعدها ،مكتبة الإسكندرية – ٢٠٠٥ م ، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١٦/١٧، حوار مع محمد عمارة. .

(٢) علم الكلام هو: علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، أو هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة، انظر: شرح المواقف القاضي عضد الدين عبد الرحمن الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦ هجرية للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هجرية ومعه حاشيتا =

عصره، ودراسته الجادة لتيارات زمانه، وتبحره في علوم الموافقين والمناوئين.

والإمام أبو حامد يولي علم الكلام عناية خاصة حيث يرى "أن هذا العلم هو رأس العلوم الدينية وأساسها، من حيث إنه نظر في الموجود أولًا، ثم ينحدر نحو الفروع الأخرى وهي بقية العلوم، كالأصول، والتفسير وغيره، فَإِذَا الْكَلَامُ هُوَ الْمُتَكَفِّلُ بِإِثْبَاتِ مَبَادِئِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ كُلِّهَا، فَهِيَ جُزْئِيَّةٌ بِالْإِضَافَةِ إلى الْكَلَامِ، فَالْكَلَامُ هُوَ الْعِلْمُ الْأَعْلَى فِي الرُّتْبَةِ إذْ مِنْهُ النُّزُولُ إلى هَذِهِ الْجُزْئِيَّاتِ"(١).

ويظهر تجديد الإمام أبي حامد الغزالي في علم الكلام من خلال الآتي:

فرق الإمام بين علماء الكلام والعوام. (٢)

"العلماء الذين قد تشتدّ الحاجة إليهم في الرد على الزنادقة والمبتدعة. فهؤلاء مُحتاج إليهم في التصدي للبدعة والذود عن حياض الدين، ولا خوف عليهم من دقيق مسائل الكلام أن تفتنهم.

= السيالكوتي والحلبي على شرح المواقف، ج ١ ص ٤٠ ، تحقيق محمود عمر الدمياطي دار الكتب العلمية –بيروت لبنان، وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: لعبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، ج١ ص ٥٨٠ ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة ، مراجعة: د. سهيل زكار ،ط.: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

(١) المستصفى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ص ٧، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط.: دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢) انظر : موقف الغزالي من علم الكلام، سعيد عبداللطيف فودة ص ٥١ وما بعدها، دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م .

فيقول علوم اللباب على طبقتين ثم يقول: " والقسم الثاني: هو مُحاجَّةُ الكفار ومجادَلتُهم، ومنه يتشعب علم الكلام المقصود للردِّ الضَلالاتِ والبِدَع، وإزالة الشُّبُهات، ويتكفل به المُتَكَلِّمون"(١).

أما العوام: أي عامة المسلمين، فإن دقيق مسائل الكلام تضر بهم ولا تنفعهم وتشوش عليهم صفاء عقيدتهم. و ليس في هذا ذمٌّ للكلام من حيث هو علم، ولكن العامي يحجر عنه إذا لم يكن محتاجًا إليه، كالدواء لا يأخذه إلا من كان مريضًا محتاجًا.

وقد قسم العوام عند تعلمهم وتعليمهم علم الكلام إلى فريقين:

الأول: أصحاب الفطرة السليمة التي لم تخالطها الشبه فيمنعون من النظر الذي قد يضر ولا ينفع.

الثاني: أما العامي الذي تمكنت الشبهة منه واحتاج إلى النظر فلا بد له من نظر في البراهين القطعية التي تثمر اليقين، حتى يسكن فؤاده ويعبد الله على بصيرة، وليس هذا هو الأصل.

فيقول: "وأما الكلام فمقصوده حماية المعتقدات التي نقلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير وما وراء ذلك طلب لكشف حقائق الأمور من غير طريقتها ومقصود حفظ السنة تحصيل رتبة الاقتصار منه بمعتقد مختصر وهو القدر الذي أوردناه في كتاب قواعد العقائد من جملة هذا الكتاب والاقتصاد فيه ما يبلغ قدر مائة ورقة وهو الذي أوردناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ويحتاج إليه لمناظرة مبتدع ومعارضة بدعته بما يفسدها وينزعها عن قلب العامي وذلك لا ينفع إلا مع العوام قبل اشتداد تعصبهم"(٢).

---

(١) جواهر القرآن، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ص ٣٨، ٣٩، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، ط. دار إحياء العلوم، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٢) إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، ١ ص ٤٠، ط. دار المعرفة، بيروت، ١٤٣١هـ.

ويقول أيضاً: "و بهذا يعلم أن من تقيد من العوام بقيد الشرع ورسخ في نفسه العقائد المأثورة عن السلف من غير تشبيه ومن غير تأويل[١] وحسن مع ذلك سريرته ولم يحتمل عقله أكثر من ذلك فلا ينبغي أن يشوش عليه اعتقاده بل ينبغي أن يخلي وحرفته، فإنه لو ذُكر له تأويلات الظاهر انحل عنه قيد العوام ولم يتيسر قيده بقيد الخوض فيرتفع عنه السد الذي بينه وبين المعاصي وينقلب شيطانًا مريدًا يهلك نفسه وغيره بل لا ينبغي أن يخاض مع العوام في حقائق العلوم الدقيقة بل يقتصر معهم على تعليم العبادات وتعليم الأمانة في الصناعات التي هم بصددها ويملأ قلوبهم من الرغبة والرهبة في الجنة والنار كما نطق به القرآن ولا يحرك عليهم شبهة فإنه ربما تعلقت الشبهة بقلبه ويعسر عليه حلها فيشقى ويهلك وبالجملة لا ينبغي أن يفتح للعوام باب البحث فإنه يعطل عليهم صناعاتهم التي بها قوام الخلق ودوام عيش الخواص"[٢].

وفي تعليم العوام يرى أمورًا لابد من مراعتها:

الأول: عدم تعليمه دقائق الأدلة التي تفوق فهمه وإدراكه.

فهو "عندما يمنع العوام من الخوض في دقائق علم الكلام، فإنه لا يمنعهم إلا من الخوض فيه، ومعنى الخوض فيه هو محاولة العلم التفصيلي لدقائق هذا العلم، والحال أنهم غير مؤهلين لذلك فهو لا يمنعهم عن معرفة

---

(١) التأويل هو: هو رد الظاهر إلى ما إليه مآله في دعوى المؤول. أو هو: صرف اللفظ عن ظاهره إلى معناه المرجوح مع قيام الدليل القاطع على أن ظاهره محال. انظر: البرهان في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي ج١ص ٣٣٦، ط. الوفاء، المنصورة، مصر الطبعة الرابعة، ١٤١٨تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، وأساس التقديس للرازي ٢٣٥ دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) إحياء علوم الدين، ج ١ ص ٥٨.

الأدلة القرآنية والآيات التي جاءت في هذا الباب، وهذا وحده يؤكد هدف الغزالي في منع العوام، إنما هو منع من لا أهلية له للنظر في تفاصيل الأدلة وذلك خوفا من الانحراف"[١].

وإذا قلنا إن الاعتقادات الدينية لابد لها من دليل قائم عليها عند المعتقد بها، فإن هذا لا يستلزم القول بالإيجاب على كل الناس الخوض في علم الكلام، وهذا يشمل المكلف بالطبع فكيف نمنعه من الخوض في علم يشمل على ما أوجبناه عليه، وهو الأدلة على العقائد.

أجاب الإمام الغزالي على هذا بقوله: "إني أجوز له أن يسمع الدليل على معرفة الخالق ووحدانيته، وعلى صدق الرسول وعلى اليوم الآخر، ولكن بشرطين:

أحداهما: أن لا يزاد معه على الأدلة التي في القرآن، والآخر: أن لا يماري فيه إلا مراء ظاهرً ولا يتفكر فيه إلا تفكرًا سهلًا جليًا ولا يمعن في التفكر ولا يوغل غاية الإيغال في البحث[٢].

الثاني: منعه من التأويل، سواء تأويله لنفسه أو تأويل العلماء له.

يقول الإمام الغزالي: "تأويل العامي على سبيل الاستقلال بنفسه حرام، يشبه خوض البحر المغرِق ممن لا يحسن السباحة، فلا شك في تحريمه، وبحر معرفة الله وصفاته أبعد غورًا وأكثر معاطب ومهالك من بحر الماء، لأن هلاك هذا البحر لا حياة بعده، وهلاك بحر الدنيا لا يزيل إلا الحياة الفانية وذلك يحيل الحياة الأبدية فشتان بين الخطرين"[٣]. إذن العامي لا يحل له الخوض في التأويل لنفسه ولا يحل له الاشتغال بالتأويل مطلقًا.

---

(١) موقف الغزالي من علم الكلام، ص٩٦.

(٢) المصدر السابق ، ص ٩٦، ٩٩.

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٢.

حكم التأويل من العالم للعامي:

تأويل من العالم للعامي أي أن يخبر العالم العامي بالتأويل ويشغله في نفسه فهو ممنوع أيضًا، قال الإمام الغزالي: "ومثاله أن يجر السباح الغواص في البحر مع نفسه عاجزًا عن السباحة مضطرب القلب والبدن، وذلك حرام لأنه عرضة لخطر الهلاك فإنه لا يقوى على حفظه في لجة البحر وإن قدر على حفظه في لجة الساحل ولو أمره بالوقوف في القرب من الساحل لا يعطيه، وإن أمره بالسكون عند التطام الأمواج وإقبال التماسيح وفغرت فاها للالتقام اضطرب قلبه وبدنه ولم يسكن على حسب مراده لقصور طاقته، وهذا هو المثال الحق للعالم إذا فتح للعامي باب التأويلات والتصرف خلاف الظواهر"(١).

الثالث: التلطف معهم في تعلم الصفات.

فهناك فرق بين إلجام العوام عن علم الكلام، وبين السماح للعوام بالتشبيه والتجسيم، وهذا الفارق قل من أهل العصر الخائضين فيما لا يعلمون من ينبه إليه ويعيه حق وعيه، فلذلك ترى بعض المدعين للاجتهاد والتجديد ينسب إلى الإمام الغزالي خلاف ما يقول وخلاف ما يصرح بحرمته، كما ترى من صريح كلامه الغزالي أنه يوجب على العوام اعتقاد وتنزيه الله تعالى عن التجسيم والتشبيه قولًا واحدًا، ولكنه يتلطف معهم في ذلك، من حيث الطريق الذي يسلكه معهم للوصول إلى ذلك، فيقول: يجب الاقتصار على أدلة القرآن ونحوها ولا يجوز أن يتم التعمق مع العوام في نحو هذه المباحث، أما العلماء فإنه يوجب عليهم أيضًا اعتقاد أن الله تعالى ليس بجسم ولا هو مشبه للمخلوقات، ولكنه يتيح لهم التعمق في الأدلة التي منع العوام من دراستها والخوض فيها(٢).

---

(١) إلجام العوام، ص ٣٢٦، وموقف الغزالي من علم الكلام ص ٩٩.

(٢) موقف الغزالي من علم الكلام، ص١١١، ١١٣.

ولَهذا قيل في وصفه رحمه الله إنه:" كَانَ رَضِيِ الله عَنهُ شَدِيد الذكاء سديد النّظر عَجِيب الْفطْرَة مفرط الْإِدْرَاك قوي الحافظة بعيد الْغَوْر غواصًا على الْمعَانِي الدقيقة جبل علم مناظرًا محجاجًا"(١).

وبجانب ذلك كانت له نفس قلقة مولعة بالاستقلال، تكره الجمود والتقليد، فلم يقنع بأن يكون تابعًا يسير في ركاب غيره، يحفظ ويردد ما تلقنه من العلوم، بل طلب الحق بنفسه، وتحقق منه، حتى استطاع أن يكشف مواطن الصواب ومواطن الخطأ في التيارات الفكرية المائجة في عصره، ويتحدث الغزالي عن هذا الجانب من شخصيته فيقول في كتابه المنقذ من الضلال:

"فقد سألتني أيها الأخ في الدين، أن أبثّ إليك غاية العلوم وأسرارها، وغائلة المذاهب وأغوارها، وأحكي لك ما قاسيته في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق مع تباين المسالك والطرق، وما استجرأت عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد، إلى شعاع الاستبصار، وما استفدته، أولًا من علم الكلام، وما اجتويته، –يعني وما كرهته– ثانيًا من طرق أهل التعليم، القاصرين لدرك الحق على تقليد الإمام وما ازدريته، ثالثًا من طرق التفلسف وما ارتخيته، آخرًا من طريقة التصوف وما انجلى لي في تضاعيف تفتيشي عن أقاويل الخلق، من لباب الحق..ولم أزل في عنفوان شبابي وريعان عمري، منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين، إلى الآن وقد أناف السن على الخمسين، اقتحم لجة هذا البحر العميق وأخوض غمرته، خوض الجسور لا خوض الجبان الحذور، وأتوغل في كل مظلمة، وأتهجم على كل مشكلة وأقتحم كل ورطة، وأتفحص عن عقيدة كل فرقة، وأستكشف أسرار مذهب كل طائفة، لأميز بين محق ومبطل، ومتسنن ومبتدع"(٢).

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ج٦، ص ١٩٦.

(٢) المنقذ من الضلال: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، بقلم: الدكتور عبد الحليم محمود، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ط. دار الكتب الحديثة، مصر، مفهوم تجديد الدين: ص ٨١.

ويضيف الإمام أبو حامد "لا أغادر باطنيًا إلا وأحب أن أطلع على باطنيته، ولا ظاهريًا إلا وأريد أن أعلم حاصل ظاهريته، ولا فلسفيًا إلا وأقصد الوقوف على كنه فلسفته، ولا متكلمًا إلا وأجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته، ولا صوفيًا إلا وأحرص على العثور على سر صفوته، ولا متعبدًا إلا وأترصد ما يرجع إليه حاصل عبادته، ولا زنديقًا معطلًا إلا وأتحسس وراءه للتنبه لأسباب جرأته في تعطيله وزندقته. وقد كان التعطش إلى درك حقائق الأمور دأبي وديني، من أول أمري، وريعان عمري، غريزة وفطرة من الله وضعها في جبلتي لا باختياري وحيلتي، وحتى انحلت عني رابطة التقليد"(١).

وقد قام بدراسة مقاصد الفلاسفة أي آرائهم وأفكارهم ونظرياتهم وقد ضمن الغزالي كتابة هذا من آرائهم وأفكارهم خلاصة قيمة لعلومهم المنطقية والإلهية والطبيعية(٢).

وقد بين بطلان ما ينبغي أن يعتقد بطلانه من أقوالهم في كتابه "تهافت الفلاسفة "فقال: "وسيتضح في كتاب التهافت بطلان ما ينبغي أن يعتقد بطلانه ولنفهم الآن ما نحن نريده على سبيل الحكاية مهملًا مرسلًا من غير بحث عن الصحيح والفاسد حتى إذا فرغنا منه استأنفنا له جادًا وتشميرًا في كتاب مفرد نسميه تهافت الفلاسفة إن شاء الله"(٣)، ودرس الباطنية (٤)، وذكر عقائدهم

---

(١) المنقذ من الضلال: ١٠٩، ١١٠.

(٢) مقدمة كتاب مقاصد الفلاسفة الإمام الغزالي، ص ٩، تحقيق سليمان دنيا، ط. دار المعارف ١٩٦١.

(٣) مقدمة كتاب مقاصد الفلاسفة الإمام الغزالي ص ١٢، ١٣.

(٤) الباطنية: يقول الإمام أبو حامد الغزالي عنهم: مَذْهَب ظَاهره الرَّفْض وباطنه الْكفْر الْمَحْض ومفتتحه حصر مدارك الْعُلُوم فِي قَول الإمام الْمَعْصُوم وعزل الْعُقُول عَن أَن تكون مدركة للحق لما يعتريها من الشُّبُهَات ويتطرق إلى النظار من الاختلافات ويرى الشهرستاني أنه: لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل =

ورأيهم في الإمام المعصوم ثم كفرهم(١).

فروح التجديد إذن مستمرة في عطر الزمان والمكان، تمطر العلوم التي يحيا بها الإنسان قلبًا وقلبًا، وهي من البداية – كما سبق– من بداية النور النبوي والوحي الإلهي، مرورًا بصحابته الكرام، والتابعين الأخيار، حتى في عصرنا الحاضر، الذي سنأخذ الإمام الأشعري مثالاً له، لنواصل طريق التجديد على مر العصور، فالتجديد لم ينقطع في عصر ولا آن.

= تنزيل تأويلًا. ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه الألقاب على لسان كل قوم: فبالعراق يسمون: الباطنية، والقرامطة، والمزدكية، وفي خراسان: التعليمية، والملحدة. وهم يقولون نحن الإسماعيلية لأنا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم، وهذا الشخص، ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم، على هذا المنهاج. فقالوا في الباري تعالى: إنا لا نقول: هو موجود، ولا لا موجود، ولا عالم، ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز. وكذلك في جميع الصفات، فقيل فيهم إنهم نفاة الصفات حقيقة، معطلة الذات عن جميع الصفات، والباطنية لقب عام مشترك يندرج تحته مذاهب وطوائف عديدة يجمعها تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن قد يصل هذا التأويل إلى حد التباين والتناقض، النصوص الدينية عندهم رموز وإشارات إلى حقائق خفية وآثار مكتوبة كذا الشعائر والأحكام، ويرون أن العامة لا ينفذون إلى المعاني الخفية التي هي من شأن أهل العلم الحق علم الباطل، انظر: فضائح الباطنية: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ص ٣٧، المحقق: د. عبد الرحمن بدوي، ط. مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، والملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ج١ ص ١٩٢ و١٩٣، ط. مؤسسة الحلبي، مذاهب الإسلاميين، د. عبد الرحمن بدوي، ص٧٥١، ط. دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

(١) تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، عمر فروخ، ص، ٤٨٩، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م.

المبحث الثالث

التجديد المستمر في علم الكلام

التجديد في علم الكلام مستمر وممتد من بداية نشأته حتى الآن، خاصة إذا نظر إلى حقيقة وهدف هذا العلم وهو أنه علم يهتم بأمرين أساسيين:

أولًا: أنه يهتم ببيان العقائد الإيمانية ويبرهن على صحتها بالأدلة الثابتة، ثم رد على الشبهات التي توجه إليها من خصومها على اختلاف مذاهبهم وأديانهم ومواقفهم من الدين والعقيدة بصفة خاصة.

ثانيًا: بيان عقائد المخالفين، وإبداء الحجج والأدلة على بطلانها وبيان زيفها، في ظل الدفاع عن العقيدة.(١)

وما يقوم به علماء الكلام في ذلك خير شاهد، وسأبين ذلك في بيان حقيقة الانتقادات التي وجهت إلى علم الكلام - وبضدها تعرف الأشياء- ويمكن إجمال أهم هذه الانتقادات فيما يلي:

---

(١) وهذا ما ذكره الإمام الغزالي عند قوله: "وإنما مقصوده - يقصد علم الكلام- حفظ عقيدة أهل السنة، وحراستها عن تشويش أهل البدعة، فقد ألقى الله تعالى، إلى عباده على لسان رسوله عقيدة هي الحق، على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، كما نطق بمعرفته القرآن والأخبار، ثم ألقى الشيطان في وساوس المبتدعة أمورًا مخالفة للسنة، فلهجوا بها وكادوا يشوشون عقيدة الحق على أهلها، فأنشأ الله تعالى طائفة المتكلمين، وحرك دواعيهم لنصرة السنة بكلام مرتب، يكشف عن تلبيسات أهل البدع المحدثة، على خلاف السنة المأثورة، فمنه نشأ علم الكلام وأهله فلقد قام طائفة منهم بما ندبهم الله تعالى إليه، فأحسنوا الذب عن السنة، والنضال عن العقيدة المتلقاة بالقبول من النبوة، والتغيير في وجه ما أحدث من البدعة، ولكنهم اعتمدوا في ذلك على مقدمات تسلموها من خصومهم، واضطرهم إلى تسليمها، إما التقليد، أو إجماع الأمة، أو مجرد القبول من القرآن والأخبار، انظر: المنقذ من الضلال، ص ١١٨ - ١٢٣.

١- كان المتكلمون في أول أمرهم يدافعون عن العقيدة ضد خصومها من خارج الدائرة الإسلامية، لكن هذا الاتجاه إلى مواجهة الخصوم ما لبث أن زاحمه اتجاه آخر ساق المتكلمون إلى مواجهة خصومهم الإسلاميين، وشهد علم الكلام انتساب المنتسبين إليه من فرق وطوائف، ووصل الأمر بهم إلى حد التكفير، ويتصل بهذه المسألة اتصالًا وثيقًا تسلط الخلاف على الفكر الإسلامي وما صاحبه من إعجاب كل ذي رأي برأيه، فأدى هذا إلى وصف المناهج الكلامية بأنها ذات طابع جدلي(١).

٢- ثم إن هذا المنهج في العرض والرد على الخصوم أصبح بالقضايا الرياضية التي قد تنبهر العقول بها بما فيها من المقدمات والنتائج وبما فيها من مهارة عقلية واستخلاص الأدلة وملاحظة مواطن الضعف في الخصوم، ولكن هذا يمضي في طرقه دون أن يعني كثيرًا بجانب مهم من مقومات الإقناع التي تحدث تأثيرها في الإنسان وهو جانب الوجدان، فالإيمان ليس نتاج العقل وحده بل طاقات الإنسان وحدها(٢).

وأسوق مثالًا واحدًا مقتبس من كلام المتكلمين حول الصفات الإلهية وما وقع فيها من خلافات ومجادلات، وانطلاق كل فريق يسوق الحجج على صحة رأيه وبطلان رأي المخالف له، ولكنهم في حزمة هذا الخلاف لم ينشغلوا ببيان ما يجب على المسلم تجاه هذه الصفات الإلهية، وتحديد حظ المؤمن منها تخلقًا وتعلقًا، حيث تتحقق فيها غاية الكمال وقمة الجلال ونهاية الجمال، وأن على المسلم أن يتخذها مثالًا للكمال البشري، كما ينبغي

---

(١) انظر: التجديد في العلوم الدينية، علم الكلام نموذجًا، الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور، ص١٤٦، ١٤٧، بحث في الجامعة الأسمرية الإسلامية - كلية الدعوة وأصول الدين، مجلة أصول الدين.

(٢) انظر: التجديد في العلوم الدينية، علم الكلام نموذجًا، ص ١٤٨، ١٤٩.

استحضار إحاطتها بكل شيء في الوجود، مع اليقين التام بقيومة الله تعالى على كل شيء وإحاطة علمه وحكمته وإرادته وقدرته على كل شيء، وهذا ما يورث المؤمن حظًا وافرًا من الحياء والخشية والمراقبة وصدق التوكل والإنابة والتخلق بالخوف والرجاء والصبر والعبودية الخالصة إلى غير ذلك من الصفات الخلقية العليا التي يقتبسها المؤمن من معاني الصفات الإلهية.(١)

٣- ثم كان ما وقع فيه كثير من الكلاميين أن قل لديهم الاعتماد على الأدلة القرآنية الشرعية في إثبات العقائد الدينية، وربما كان يسوغ لهم ذلك في جدالهم مع غير المسلمين، لكن الأمر سار على النهج نفسه في جدال بعضهم البعض(٢).

وللرد على هذه الأمور أقول:

بشهادة العلماء لا يكاد يخلوا زمنًا من الأزمان إلا وفيه مجدد من المتكلمين.

فذكروا أنه على رأس السنة الثالثة، كان الإمام أبو الحسن الأشعري، وعلى رأس الرابعة كان أبو بكر الباقلاني، وعلى رأس الخامسة الإمام أبو حامد الغزلي، وذلك لتميزه بكثرة المصنفات البديعة، وغوصه في بحر العلوم والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة، والفروع والأصول، والمعقول والمنقول، والتدقيق والتحقيق، والعلم والعمل، والمائة السادسة الفخر الرازي(٣) وامتد التجديد إلى يومنا هذا.

- أما الإمام أبو الحسن الأشعري: "فلقيامه بنصرة السُّنَة إلى تجديد

(١) انظر: التجديد في العلوم الدينية، علم الكلام نموذجًا، ص ١٤٩.
(٢) انظر: المصدر السابق ص ١٥٠.
(٣) التنبيه بمن يبعثه الله على رأس كل مائة سنة، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، ص٤٧، ٥٢،٦١، تحقيق عبد الحميد شانوحة، ط. دار الثقة للنشر والتوزيع.

الدين أقرب، وهو الذي انتدب للرد على المعتزلة وسائر أصناف المبتدعة المضللة، وحالته في ذلك مشتهرة، وكتبه في الرد عليهم منتشرة "(١).

فهو بحق "كان إمامًا قام بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله، وزاد في التبيين لأهل اليقين أن ما جاء به الكتاب والسُّنَّة وما كان عليه سلف هذه الأمة مستقيم على العقول الصحيحة"(٢).

و« قد كان للأشعري باع طويل في معرفة الانحرافات الرائجة في عصره، واطلاع واسع على آراء وأفكار الفرق المختلفة. وكتابه "مقالات الإسلاميين" يدل على دراسته العميقة للاتجاهات والتيارات الفكرية المختلفة في عصره، وبذلك أصبح مؤهلًا لتصحيحها والرد على الزائف منها، وقد كانت جهوده التصحيحية وأعماله الإصلاحية تتمثل في ثلاث نواح».(٣)

الناحية الأولى: عقد المناظرات وإدارة المناقشات، ومن المشهور عنه أنه كان قويًا في المناظرة "وكان يفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ولا اعترضه به خصم ولا رآه في كتاب(٤).

والناحية الثانية: الأسلوب الثاني الذي اتبعه الأشعري في تصحيح

---

(١) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ص ٥٣، ٥٤، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة.

(٢) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ص ١٠٤، ١٠٥.

(٣) مفهوم تجديد الدين: لبسطامي محمد سعيد خير، ص٧٨، ط. مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ج٣ ص ٣٤٩، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

الانحرافات هو أسلوب الكتابة والتأليف، وبالرجوع إلى قائمة مصنفاته، نجد أن أكثر مؤلفاته في الرد على المعتزلة، وبعضها في الرد على مذاهب وفرق أخرى، ومنها كتاب كبير في الرد على أصحاب الملل والديانات غير الإسلامية، وله كتاب في التفسير "لم يترك فيه آية يتعلق بها بدعي إلا أبطل تعلقه بها وجعلها حجة لأهل الحق"(١).

والناحية الثالثة: من نواحي أعمال الأشعري التصحيحية هي ما خلّفه وراءه من مدرسة نسبت إليه وتسمت باسم الأشعرية، أنجبت تلاميذ أذكياء وشخصيات قوية، حملت الراية من بعده وصارعت المعتزلة صراعًا لم تقم لهم بعده قائمة، واستمرت تؤثر في الفكر الإسلامي قرونًا عديدة، ومن هؤلاء التلاميذ: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، وأبو إسحق إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ)، وكلاهما قد رشح لمنصب التجديد في المائة الرابعة(٢).

- أما الْقَاضِي أَبو بكر مُحَمَّد بن الطّيب الباقلاني، فقد كان أَعْلَى شأناً فِي رتب الْقَوْم، وَذكره أكبر من أَن يُنكر، وَقدْره أظهر من أَن يُستر، وتصانيفهُ أشهر من أَن تُشهر، وتواليفه أَكثر من أَن تُذكر، لم يزل هُوَ وَولده وَولد وَلَده يظهرون مَذْهَب الأشعرية، ويجاهدون أهل الْبدع في نيسابور من الْمُعْتَزلَة والرافضة والكرامية(٣).

- أما ما ورد من أن المتكلمين أغفلوا الأدلة النقلية، فالحقيقة أن المتكلمين لم يغفلوا الأدلة النقلية من القرآن والسنة، كما لم يغفلوا الأدلة

---

(١) انظر: رجال الفكر والدعوة في الإسلام، لأبي الحسن علي الحسني الندوي، ص ١٩٥ تقديم د. مصطفى السباعي و د. مصطفى الخاني، طبعة دار ابن كثير، الطبعة الثالثة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، دمشق- بيروت، ومفهوم تجديد الدين: ص ٧٩.

(٢) مفهوم تجديد الدين: ص ٨٠.

(٣) انظر: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ص ٥٤.

العقلية أيضًا، بل أكثروا من الدليلين حسب ما تقتضيه الحاجة، وها هو ذا الإمام الباقلاني في كتابه الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، يكثر من الأدلة النقلية، وقد بدأ الكتاب بقوله "قال القاضي الإمام السعيد سيف السنة ولسان الأمة، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد رضي الله عنه، الحمد لله ذي القدرة والجلال والعظمة والكمال، أحمده على توابع الإنعام وجزيل الثواب، وأرغب إليه في الصلاة على نبيه محمد المختار، وعلى آله الأبرار، وصحابته الأخيار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القرار، ثم ذكر أن الواجب على المكلف أن يعرف بدء الأوائل والمقدمات التي لا يتم له النظر في معرفة الله عز وجل وحقيقته وتوحيده، ثم ذكر ما يجب على المكلف(١).

ثم ساق الأدلة من القرآن والسنة عليها وسأذكر – إن شاء الله- بعضًا من الأمثلة التي تدل دلالة واضحة على إكثار المتكلمين من الأدلة النقلية، يقول الإمام الباقلاني:

" وأن يعلم أن العلوم تنقسم قسمين: قسم منها علم الله سبحانه وصفاته لذاته، وليس بعلم ضروري ولا استدلال، قال الله تعالى:﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ﴾(٢) فقال: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ﴾ (٣) فقال: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾ (٤) فأثبت العلم لنفسه ونص على أنه صفة له في نص كتابه وأن يعلم أن المعلومات على ضربين: معدوم وموجود لا ثالث لهما ولا واسطة بينهما،

---

(١) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لإمام المتكلمين القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني البصري ص ١٣، تحقيق وتعليق وتقديم الشيخ محمد زاهد الكوثري، ط. المكتبة الأزهرية للتراث مصر الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) سورة التوبة، من الآية: ١٦٦.

(٣) سورة فاطر، من الآية: ١١.

(٤) سورة هود، من الآية: ١٤.

فالمعدوم هو المنتفي الذي ليس بشيء، قال عز وجل: ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾ [(١)] وقال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [(٢)]، وقولنا ليس بشيء نافع، قال الله تعالى:﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ﴾[(٣)].

وهكذا يكثر الإمام الباقلاني من الأدلة القرآنية، ويقول: "ليعلم أن طرق المباين عن الأدلة التي يدرك بها الحق والباطل خمسة أوجه:

١- كتاب الله عز وجل.

٢- سنة رسوله.

٣- يجمع الأمة.

٤- مستخرج من هذه النصوص وبني عليها بطريق القياس والاجتهاد.

٥- حجج العقول قال تعالى آمرًا باتباع كتابه والرجوع إلى بيانه:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [(٤)]، وقال عز وجل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا وقال:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [(٥)]، وقال سبحانه: ﴿ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [(٦)]، وقال: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ [(٧)]، وقال عز وجل في الأمر باتباع رسوله صلى الله

---

(١) سورة: مريم، الآية :٩.

(٢) سورة الإنسان: الآية: ١.

(٣) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للقاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني البصري ص١٤، والآية من سورة الأنعام، آية: ١٩.

(٤) سورة محمد :٢٤.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ١٠.

(٦) سورة النحل، من الآية ٨٩.

(٧) سورة الأنعام، من الآية: ٣٨.

عليه وسلم: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [(١)] وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [(٢)] وقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [(٣)] وقال سبحانه في وصف عدالة أمة النبي صلى الله عليه وسلم والأمر باتباعها والتحذير من مخالفتها: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [(٤)]، وقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [(٥)]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [(٦)].

ويواصل الباقلاني الاستشهاد بالآيات القرآنية ويضيف إليها الأحاديث النبوية فيقول: وقال في الأمر بالقياس والحكم بالنظائر والأمثال: ﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [(٧)]، وقال: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [(٨)]

---

(١) سورة الحشر: من الآية: ٨

(٢) الآيتان من سورة النجم: آية ٣، ٤.

(٣) سورة النور، من الآية ٦٣.

(٤) سورة البقرة، من الآية :١٤٣.

(٥) سورة آل عمران، من الآية: ١١٠.

(٦) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للقاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني، ص ١٩، ٢٠، والآية من سورة النساء، الآية: ١١٥.

(٧) سورة الحشر، من الآية: ٢.

(٨) سورة النساء، من الآية :٨٣.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم، لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أنفذه إلى اليمن، إقامة للحدود واستيفاء للحقوق: بما تحكم؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: اجتهد رأيي وأحكم، فقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسوله لما يرضي الله ورسوله[١]، فأقره على الحكم والاجتهاد وجعله أحد طرق الأحكام[٢].

ثم إنه بعد ذلك يرد في كتابه تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل على المخالفين للدين الإسلامي من الثنوية[٣] والْمَجُوس[٤] وغيرهم[٥] وعلى منكري

---

(١) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لإمام المتكلمين القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني البصري ص ٢٠، والحديث: أخرجه: أبو داود في كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء، حديث "٣٥٩٢" و"٣٥٩٣" ٤/ ١٨ و١٩ باختلاف يسير في اللفظ، والترمذي في أبواب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي؟ حديث "١٣٢٧ و١٣٢٨" ٣/ ٦٠٧، والإمام أحمد ٥/ ٢٣٠ و٢٣٦ و٢٤٢. وأخرجه أبو داود الطيالسي "منحة المعبود ١/ ٢٨٦". وأخرجه الدارمي ٦٠/١. وأخرجه ابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام ٦/ ١٠٠٢.أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٥٦. وأخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١٨٨/١، ١٨٩. وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٧٢/٢. في التاريخ الكبير ٢/ ٢٧٧. في الجامع ٣/ ٦١٧، وقال: "وهذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه" وهذا الحديث مما تلقاه العلماء بالقبول، تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ص ١٢٦، ط. دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٢) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، ص ٢١.

(٣) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: للإمام محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ) ص ٨٥، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، ط. مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٤) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: ص ٩١.

(٥) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: ص ٩٣.

إعجاز القرآن[١]، بل إنه ألف كتابًا في ذلك سماه (إعجاز القرآن) تحدث فيه عن إعجاز القرآن، والسبب في خوض الملحدين في أصول الدين، وتشكيكهم أهل الضعف، وأن القرآن معجزة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه معجزة عامة للإنس والجن في سائر العصور، وأن الله لما ابتعث النبي جعل القرآن معجزته، وبنى أمر نبوته عليه، ثم بين وجوه إعجاز القرآن المختلفة.[٢] وناظر المخالفين وأفحمهم.[٣]

---

(١) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: ص ١٧٠.

(٢) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني: أبي بكر محمد بن الطيب، ص، ٣-٤، تحقيق: السيد أحمد صقر: دار المعارف، مصر.

(٣) ورد عن المؤرخين: أن "عضد الدولة" كان كثيرًا ما يبعث القاضي "أبا بكر الباقلانى" لمناظرة النصارى، وذلك لما عرف عنه باشتغاله بالدفاع عن الدين والعقيدة الإسلامية ضد كل الذين يحاولون النيل والتشكيك والطعن فيها، فأرسله إلى ملك الروم وجاء الملك بالبطرك قيم ديانتهم، وقد أوعز الملك إليه في التيقظ للباقلاني، فسلم القاضي عليه أحفل سلام، وسأله أحفى سؤال، وقال له: كيف الأهل والولد؟ فعظم قوله هذا عليه، وعلى جميعهم وتغيروا له، وصلبوا على وجوههم، وأنكروا قول أبي بكر عليه، فقال: يا هؤلاء تستعظمون لهذا الإنسان اتخاذ الصاحبة والولد، وتربون به عن ذلك، ولا تستعظمونه لربكم، عزّ وجهه، فتضيفون ذلك إليه؟ سوءة لهذا الرأي ما أبين غلطه. فسقط في أيديهم، ولم يردوا جوابًا. وتداخلاتهم له هيبة عظيمة، فَوَقَعت هيبته فِي نفس الرُّومِي وَبَلغنِي أَن طاغية الرّوم قَالَ لَهُ وَقصد توبيخه أَخْبَرنِي عَن قصَّة عَائِشَة زوج نَبِيكُم وَمَا قيل فِيهَا فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي أَبُو بكر هما اثْنَتَانِ قيل فيهمَا مَا قيل زوج نبينَا وَمَرْيَم بنت عمرَان فَأَما زوج نبينَا فَلم تَلد وَأما مَرْيَم فَجَاءَت بولد تحمله على كتفها وكل قد برأها اللَّه مِمَّا رميت بِهِ فَانْقَطع الطاغية. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك: لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ج٧ ص ٦٧و ٦٨، المحقق: جماعة من العلماء، ابن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي: محمد بن شري، سعيد أحمد أعراب، ط.: مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى =

- أما استخدام المتكلمين الأساليب المختلفة في الرد على خصومهم، حتى اتهموا بما اتهموا به، فقد كان هدفهم بيان العقيدة والدفاع عنها بنفس سلاح الخصم، وقد بينوا ذلك، وهذا قولهم:

"وَاعْلَمْ أَنَّا لَا نَأْخُذُ الاعتقادات الإسلاميَّةَ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْكَلَامِيَّةِ، بَلْ إِنَّمَا نَأْخُذُهَا مِنَ النُّصُوصِ القرآنيَّةِ وَالْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ، وَلَيْسَ الْقَصْدُ بِالْأَوْضَاعِ الْكَلَامِيَّةِ إِلَّا دَفْعَ شُبَهِ الْخُصُومِ وَالْفِرَقِ الضَّالَّةِ عَنِ الطُّرُقِ الْحَقِيقِيَّةِ، فَإِنَّهُمْ طَعَنُوا فِي بَعْضٍ مِنْهَا بِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، فَبُيِّنَ لَهُمْ بِالْقَوَاعِدِ الْكَلَامِيَّةِ مَعْقُولِيَّةُ ذَلِكَ الْبَعْضِ، (وَاسْتِمْدَادُ) هَذَا الْفَنِّ مِنَ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ، وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ الثَّابِتِ، وَالْفِقْهِ وَالْإِجْمَاعِ وَالنَّظَرِ"(١).

فعلماء الكلام حاربوا المنحرفين بسلاحهم، فقاموا بالجدل وغيره، للوصول للحق، وأقاموا في الرد على أصحاب الآراء الشاذة بالحجج العقلية؛ لأنهم كانوا يزعمون أن العقل سندهم وحجتهم، وكانت غايتهم وهدفهم الرئيس إثبات أن الحجج والبراهين التي تستند عليها المذاهب المنحرفة والمبادئ الهدامة حجج واهية، كل هذا مع الحفاظ على الثوابت وأخذها من مصادرها المعتبرة في الإسلام.

= الإمام أبي الحسن الأشعري ص ٢١٩، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ج ١٧ ص ١٩٢، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

(١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) ج ١ ص ٥، ط. مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

ومن تتبع كتب المتكلمين يدرك أنهم اعتنوا بهذا الأمر في مؤلفات كثيرة، ولسوف أضرب بمشيئة الله بعض الأمثلة.

- هذا هو الإمام أبو حامد الغزالي يكتب في أسماء الباري وصفاته، ويبين حظ المؤمن منها في "المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى"، فيبين هذه الأسماء وحقيقتها بصورة تملأ النفس إشراقًا، ونورًا فيمتلئ الوجدان حبًا لله، وخوفًا منه ورجاءً فيه، إنه يبين جظ النفس في كل صفة من الصفات وما ينبغي أن يتخلق به المؤمن من خلال هذه الصفة فمثلًا يقول رحمه الله في اسمه جل شأنه السلام:

"السَّلَام: هُوَ الَّذِي تسلم ذَاته عَن الْعَيْب وَصِفَاته عَن النَّقْص وأفعاله عَن الشَّرّ حَتَّى إِذا كَانَ كَذَلِك لم يكن فِي الْوُجُود سَلامَة إِلَّا وَكَانَت معزية إِلَيْهِ صادرة مِنْهُ وَقد فهمت أَن أَفعاله تَعَالَى سَالِمَة عَن الشَّرّ أَعنِي الشَّرّ الْمُطلق المُرَاد لذاته لَا لخير حَاصِل فِي ضمنه أعظم مِنْهُ وَلَيْسَ فِي الْوُجُود شَرّ بِهَذِهِ الصّفة كَمَا سبق الْإِيمَاء إِلَيْهِ إِلَّا لله سُبْحَانَهُ"(١).

ويبين حظ المؤمن الصادق في إيمانه منها، وما يجب أن يتخلق به من أدرك حقيقة هذه الصفة، وأنار الله قلبه بإشراقها، فيقول:

" كل عبد سلم عَن الْغِشّ والحقد والحسد، وَإِرَادَة الشَّرّ قلبه، وسلمت عَن الآثام والمحظورات جوارحه، وَسلم عَن الانتكاس والانعكاس صِفَاته، فَهُوَ الَّذِي يَأْتِي الله تَعَالَى بقلب سليم، وَهُوَ السَّلَام من الْعباد، الْقَرِيب فِي وَصفه من السَّلَام الْمُطلق الْحق الَّذِي لَا مثنوية فِي صفته، وأعني بالانتكاس فِي صِفَاته، أَن يكون عقله أَسِير شَهْوَته وغضبه، إِذْ الْحق عَكسه، وَهُوَ أَن تكون الشَّهْوَة

(١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، ص ٦٩ المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط.: الجفان والجابي، قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

وَالْغَضَب أَسِير الْعقل وطوعه، فَإِذا انعكس فقد انتكس، ولَمَا سَلامَة حَيْثُ يصير الْأَمِير مَأْمُورًا، وَالْملك عبدًا، ولَنْ يُوصف بِالسَّلَامِ وَالإسلام إِلَّا من سلم الْمُسلمُونَ من لِسَانه وَيَده، فَكيف يُوصف بِهِ من لم يسلم هُوَ من نَفسه"(١)، وهكذا في سائر الأسماء والصفات. فكيف يقال: إن المتكلمين غفلوا هذا الجانب؟

وها هو ذا الفخر: فخر الدين الرازي، يؤلف كتابًا في أسماء الله وصفاته لم يسبق إليه ولا مثله، في روعته وكماله وجماله، سماه "جوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات"، ما كتبه فيه يملأ القلب جلالة وهيبة من الباري سبحانه، ومحبة وشوقًا إليه، ورجاءً فيه، فيفيض في بيان كل صفه واسم من أسمائه تعالى، ويبين حظ المؤمن منها، وما ينبغي له أن يتخلق به من نور الله قلبه بها.

فمثلا يقول: "القول في تفسير اسمه الملك وفيه مسائل"(٢) ويفيض في ذكر هذه المسائل بما يزيد الإيمان، ويخضع القلوب، ويملأ النفوس إجلالًا وإعظامًا لله عز وجل.

ثم يذكر حظ المؤمن منها وما ينبغي أن يتخلق به، من أشرق الله قلبه بمعرفتها فيقول: "واعلم أن من عرف هذه الأحوال تخلص عن مساكنة الأشباح، وانفرد بمالك النفوس والأرواح، وقطع رجاءه عن الخلائق، وسلم عن الآفات والعلائق، ولهذا المعنى قال بعض المشايخ: أيجمل بالحر المريد

---

(١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ص ٧٠.

(٢) جوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: محمد بن عمر الخطيب الرازي الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦ هـــ، ١٣٠، وما بعدها، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعماني الحلبي، الطبعة الأولى بالمطبعة الشرقية، بمصر لصاحبها الشيخ شرف موسى، الطبع سنة ١٣٢٣هـــ.

أن يذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد"[١].

ثم يذكر بعد قصص الصالحين في ذلك فيقول: "وقال سفيان بن عيينة بينا أنا أطوف بالبيت إذا رأيت رجلًا وقع في قلبي أنه من عباد الله المخلصين، فدنوت منه، فقلت هل تقول شيئًا ينفعني الله به، فلم يرد علي جوابًا، ومشى في طوافه، فلما فرغ صلى خلف المقام ركعتين ثم دخل الحجر فجلس، فجلست إليه، فقلت هل تقول شيئًا ينفعني الله به؟ فقال: هل تدرون ما قال ربكم؟ قال ربكم أنا الحي الذي لا أموت هلموا أطيعوني أجعلكم أحياءً لا تموتون، أنا الملك الذي لا أزول هلموا أطيعوني أجعلكم ملوكًا لا تزولون، أنا الملك الذي إذا أردت شيئًا قلت له كن فيكون، هلموا أطيعوني أجعلكم إذا أردتم شيئًا قلتم له كن فيكون"[٢].

ويزيد الأمر وضوحًا ووجدانًا لمن تخلق بهذه الصفة، فيقول: "وحكى أن بعض الأمراء قال لبعض الصالحين سل حاجتك، فقال أولي تقول؟ ولي عبدان هما سيداك، قال ومن هما؟ قال الشهوة والغضب، غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك، وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾[٣] يريد القدرة على النفس ثم قال بعده: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾[٤] نريد به العلم والحكمة، فالأول: إشارة إلى صلاح القوة العملية، والثاني: إشارة إلى صلاح القوة النظرية، والأول: إشارة إلى الطريقة، والثاني: إشارة إلى الحقيقة. وفي معناه، قال الشاعر:

ما ملك النفس فحر ما هو　　　　والعبد من يملكه هواه

---

(١) جوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، ص ١٣٩.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٣) سورة يوسف، من الآية: ١٠١.

(٤) سورة يوسف، من الآية: ١٠١.

اللهم أرشدنا واهدنا بفضلك يا أكرم الأكرمين[١]

أبعد هذا يحق لدارس أن يقول: إن المتكلمين لم يبينوا في أسماء الله وصفاته ما يوثر في السلوك، ولا يثير الوجدان، ولا ما ينبغي أن يتخلق به المؤمن من دراستها؟

كيف يسوغ هذا الادعاء؟ والإمام أبو حامد الغزالي يعقد فصلًا كاملًا يقول فيه:

"الْفَصْل الرَّابِع فِي بَيَان أَن كَمَال العَبْد وسعادته فِي التخلق بأخلاق الله تَعَالَى والتحلي بمعاني صِفَاته وأسمائه بِقدر مَا يتَصَوَّر فِي حَقه"[٢].

- أما فيما يتعلق بالتجديد في العصر الحاضر، فقد واصل العلماء الفضلاء التجديد في العصر الحاضر. ولنقف مع قسم العقيدة والفلسفة في جامعة الأزهر، فبالنظر في المقررات الدراسية نرى مدى مواكبتها للتجديد من حيث بيان العقيدة، والدفاع عنها بما يتواكب مع العصر مع الحفاظ على الأصالة والثوابت الإيمانية، فمثلًا:

- مادة التوحيد نجد من المقررات "القول السديد في علم التوحيد" بصورة ميسرة وسهلة، أسهل من كتاب المواقف أو المقاصد، ومع ذلك نجد شرحًا لهذا الكتاب[٣] مبسطًا وسهلًا ومفصلًا وهو يحوي على نشأة علم الكلام وتعريف علم الكلام، وموضوعه، وثمرته، وتاريخ تدوينه، ثم الأدلة على إثبات الصانع بصورة تجمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال ما قرره صاحب كتاب القول السديد والشارح، حيث ساق الأدلة القرآنية، والأدلة الكونية، بجانب أدلة المتكلمين، بصوره سهله وبسيطة، ثم أبطل شبه الماديين

---

(١) جوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، ص ١٣٩،١٤٠.

(٢) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ص ٤٥.

(٣) نصوص ودروس من كتاب القول السديد في علم التوحيد، للشيخ محمود أبو دقيقة إعداد الأستاذ الدكتور محمد ربيع جوهري أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين القاهرة وعميدها الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء.

وجمع بين الأصالة والمعاصرة في ذكر هذه الشبه والوفاء الكامل بالإجابة عليها، ثم تحدث عن الصفات بصورة أيضًا تجمع بين الأصالة والمعاصرة، والأسلوب الذي يستطيع أن يفهمه الطلاب على اختلاف مداركهم(١).

- وها هو في كتاب "مقومات الإسلام"(٢)، يقوم قسم العقيدة بدراسة العقيدة بصورة سهلة في جميع جوانب الدراسة، في الإلهيات والنبوات والسمعيات، وفيها الاستشهاد بكثير من الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية، والرد على الشبهات الحديثة، حول الادعاء بوجود العالم بالصدفة وغيرها من القضايا المعاصرة (٣).

- وإذا كان علم الكلام من أغراضه وصميم دراسته دراسة العقائد والملل الأخرى، حتى يتسنى له الدفاع عن العقيدة الإسلامية، فإن قسم العقيدة يدرس مادة الملل والنحل، ومن هذه الكتب التي اختيرت للدراسة، كتاب مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام، وفيه دراسة لليهودية منذ نشأتها والعقيدة اليهودية الحقة، وما حدث من التحريف في العقيدة اليهودية، وصفات الله عندهم، وأهم الفرق اليهودية، ومصادر الديانة اليهودية، وما حوت مصادرهم من بشارة بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٤).

- وتماشيًا مع روح التجديد في دراسة التيارات والفرق والديانات

---

(١) نصوص ودروس من كتاب القول السديد في علم التوحيد للشيخ محمود أبو دقيقة إعداد الأستاذ الدكتور محمد ربيع جوهري، ص ٨ وما بعدها.

(٢) المصدر السابق ، ص٨ وما بعدها

(٣) انظر: المختار من مقومات الإسلام العقيدة، ص ٢٢ وما بعدها.

(٤) انظر: مقارنه الأديان بين اليهودية والإسلام، تأليف الدكتور: عوض الله جاد حجازي، ص ٧٥ وما بعدها، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م، وكذلك في النصرانية يقوم القسم بدراسة النصرانية في كتب منها: محاضرات في النصرانية، فضيلة الشيخ: محمد أبو زهرة، طبع ونشر الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ.

المعاصرة، يدرس القسم الصهيونية العالمية، في كتاب الصهيونية العالمية، بصورة معمقة ومفيدة وضرورية، حتى يصل إلى الصهيونية والمستقبل[١].

- كذلك دراسة فرقة الخوارج، وتوافقاً مع ضرورة التجديد، يقوم القسم، بدراسة فرقة الخوارج القديمة، ولكن بدراسة الخوارج في الأمس واليوم، وأفكارهم في الحاضر والماضي، والرد عليها، وبدراسة فرقة الأزارقة، بالأمس واليوم، ومناقشة آرائهم والرد عليها[٢].

- وأكبر دليل على أن التجديد مستمر في الأزهر الشريف وفي قسم العقيدة والفلسفة هذا الكتاب المقرر وهو "الإسلام في مواجهة تيارات الفكر الغربي المعاصر"(موقف الإسلام من الماركسية)[٣] حيث تحدث الكتاب، عن السبب في تدريس الفكر الغربي ومناهجه؟ وعن التجديد والتحديث والتغريب، وقواعد التجديد وشروطه وصحته، وعن الحضارة الغربية بين الدين والعلم، ثم تحدث عن الماركسية في دراسة مستفيضة، وموقف الإسلام من الماركسية[٤].

---

(١) انظر: الصهيونية العالمية، عباس محمود العقاد، ص ٧ وما بعدها، طبعة مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر.

(٢) انظر: الخوارج بين الأمس واليوم د. محمد أنور حامد عيسى، ص ١٨ وما بعدها، وص٦١ وما بعدها، ص ٦٨ وما بعدها، الطبعة الثانية، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

(٣) كتاب: الإسلام في مواجهة تيارات الفكر الغربي المعاصر (موقف الإسلام من الماركسية)، د. محمد علي أبو ريان، طبعة المعرفة الجامعية.

(٤) الإسلام في مواجهه تيارات الفكر الغربي المعاصر (موقف الإسلام من الماركسية)، د. محمد علي أبو ريان، ص ٢٢، طبعة المعرفة الجامعية، ويدرس القسم الماركسية في كتاب آخر وموقفها من المجتمع، وجذور الفكر المادي والشيوعي وبيان خطره، والرد عليه، انظر: كارل ماركس والمجتمع الشيوعي في ميزان الإسلام، د. محمد سيد أحمد المسير، ص ٤ وما بعدها، ط: الطباعة المحمدية بالأزهر والقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨م.

- لقد بان من العرض السابق في مقررات قسم العقيدة والفلسفة بجامعه الأزهر أن القسم من خلال مقرراته اهتم بالقضايا المعاصرة مثل الصهيونية العالمية وغيرها وجاءت بأسلوب سهل يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويرد على كل من يزعم أن علم الكلام في العصر الحاضر يواجه تحديات أو تقف امام نشر قضاياه العقبات .

– والسؤال هو لمن يرى هذا التجديد المستمر في تناول قضايا العقيدة في مادة التوحيد، والملل والنحل والتيارات الفكرية وغيرها، هل المطلوب أن نضم كل هذه الدراسات في كتاب واحد نسميه علم التوحيد أو علم الكلام حتى يدرك هذا التجديد المستمر؟

– نهيك عن الرسائل والأبحاث العلمية، والمؤتمرات(١).

---

(١) هذه المؤتمرات تهتم بالقضايا المعاصرة التي هي عنوان التجديد سواء التي تتعلق بالعقيدة أو بالفكر الإسلامي كافة، مثل: مؤتمر أهل السنة والجماعة أو المؤتمر العالمي لعلماء المسلمين المعروف بمؤتمر الشيشان أو مؤتمر جروزني هو مؤتمر استضافته مدينة غروزني عاصمة جمهورية الشيشان يوم ٢٥ أغسطس ٢٠١٦م، تحت عنوان: "من هم أهل السنة والجماعة؟ بيان وتوصيف لمنهج أهل السنة والجماعة اعتقادًا وفقهًا وسلوكًا، وأثر الانحراف عنه على الواقع" والذي شارك الأزهر فيه، وعقدت كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة مؤتمرها الدولي الأول بعنوان: تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم، وذلك يومي ١٥-١٦/ ٣/ ٢٠١٧م ، وعقدت كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، المؤتمر العلمي الدولي الأول "قراءة التراث الإسلامي بين ضوابط الفهم وشطحات الوهم يومي السابع والثامن من مارس ٢٠١٨م، و"مؤتمر الأزهر العالمي لتجديد الفكر والعلوم الإسلامية"، في الفترة من ٢٧-٢٨ يناير ٢٠٢٠، والمؤتمر الدولي الأول كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر فرع أسيوط، تحت عنوان: "الإسلام والقضايا المعاصرة".

أهم نتائج البحث

الحمد لله وكفى، وسلامًا على عباده الذين اصطفى...وبعد؛ فقد كانت أهم نتائج البحث تتمثل فيما يلي:

- إن التجديد بيان حقائق الدين عقيدة وشريعة، جمعًا بين الأصالة والمعاصرة، عادة مستمرة في الفكر الإسلامي.
- إن القرآن الكريم والسنة المشرفة دعوا إلى التجديد، وبشروا به.
- إن العلماء وضعوا ضوابطًا للتجديد ووضعوا له شروطه وبينوا حقائقه.
- إن التجديد في الفكر الإسلامي ظاهرة جلية في كل علوم الشريعة والعقيدة.
- والتجديد في علم الكلام، وبيان العقيدة والدفاع عنها، لم ينقطع منذ نشأته إلى يومنا هذا.
- وأن الأزهر الشريف وقسم العقيدة والفلسفة، لم يزل ولا يزال كل منهم يبين حقائق الدين ويدافع عن العقيدة جمعًا بين الأصالة والمعاصرة من خلال دراسة مقررات مختلفة كالتوحيد والتيارات الفكرية وعيرهما من المقررات والمؤلفات والمؤتمرات العلمية والندوات ... وغيرها .
- إن الأزهر الشريف وقسم العقيدة اهتم بالقضايا المعاصرة في تدريس علم الكلام والتيارات الفكرية وغيرها، وجاءت بأسلوب سهل يجمع في مضمونه وموضوعه بين الأصالة والمعاصرة، يرد من الناحية العملية على كل من يزعم أن علم الكلام في العصر الحاضر- في القيام بدوره في الدفاع عن العقيدة – ما زال يواجه تحديات أو تقف امام نشر قضاياه العقبات.
- وأن الناقد البصير يرى التجديد في علم الكلام منذ نشأته، وقسم العقيدة والفلسفة صورة حية متجددة.

أهم المراجع

- القرآن الكريم.

١- أبجد العلوم لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هــ)، ط: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هــ- ٢٠٠٢م.

٢- أساس التقديس للرازي، دار الكتب العلمية بيروت.

٣- الإسلام في مواجهة تيارات الفكر الغربي المعاصر (موقف الإسلام من الماركسية)، الدكتور/ محمد علي أبو ريان، طبعة المعرفة الجامعية.

٤- أسماء الكتب، لعبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بــ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت ١٠٧٨هــ)، المحقق: د. محمد التونجي، ط: دار الفكر - دمشق/ سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هــ/ ١٩٨٣م.

٥- إعجاز القرآن للباقلاني: أبي بكر محمد بن الطيب، تحقيق: السيد أحمد صقر: دار المعارف بمصر.

٦- الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هــ)، ط: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٧- الأنساب: لأبي يسعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هــ)، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى (١٣٨٢هــ- ١٩٦٢م)، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني [ت ١٣٨٦هــ]، الأجزاء١ - ٦، ٢، أبو بكر محمد الهاشمي [ت ١٤٢٩هــ]، الأجزاء ٧- ١٢، محمد ألطاف حسين.

٨- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للإمام المتكلمين القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني البصري، تحقيق وتعليق وتقديم المحقق الحجة الإمام محمد زاهد الحسن الكوسري ط. المكتبة الأزهرية للتراث مصر الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م.

٩- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، ط: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ).

١٠- البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ط: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١١- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، ط. مطبعة السعادة، القاهرة.

١٢- البرهان في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي ط. الوفاء، المنصورة، مصر الطبعة الرابعة، ١٤١٨ه، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب.

١٣- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٤- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة.

١٥- تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، الدكتور أحمد بن

محمد اللهيب، الطبعة الأولى، مجلة البيان، ١٤٣٢ هـ- فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

١٦- تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، الدكتور أحمد بن محمد اللهيب، الطبعة الأولى، مجلة البيان، ١٤٣٢هـ.

١٧- التجديد في الفكر الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد (٧٥).

١٨- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ط. دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

٢٠- تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري: لأبي ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (ت ١٤٢٧هـ)، ط: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك: لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ). المحقق: جماعة من العلماء، ابن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، محمد بن شري، سعيد أحمد أعراب، ط. مطبعة فضالة المحمدية، المغرب.

٢٢- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ط. دار الفكر العربي القاهرة، بدون.

٢٣- تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للإمام السيوطي، تحقيق المستشار

الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، ط، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ربيع أول ١٤٠٣ هـــ - ١٩٨٣م.

٢٤- تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للإمام السيوطي، تحقيق المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، ط، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ربيع أول ١٤٠٣هــ- ١٩٨٣م.

٢٥- مهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: للإمام: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هــ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، ط: مؤسسة الكتب الثقافية –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هــ - ١٩٨٧م.

٢٦- التنبيه بمن يبعثه الله على رأس كل مائة سنة، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الحميد شانوحة، دار الثقة للنشر والتوزيع.

٢٧- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هــ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، ط. مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى.

٢٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هــ)ج ٢١ ص ٤٣٢ وما بعدها ،حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف ،ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هــ) (١٩٨٠ -١٩٩٢ م).

٢٩- جوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: محمد بن عمر الخطيب الرازي الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦ هــ، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعماني الحلبي، الطبعة الأولى بالمطبعة.

٣٠- حُسْنُ السَّمْتِ فِي الصَّمْتِ: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هــ)، تحقيق ودراسة: أحمد محمد سليمان، ط: دار

العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، عام النشر ٢٠١٠م.

٣١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ج ١، ص ٣١٨، ط. مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، عام النشر ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٣٣- الخوارج بين الأمس واليوم، الدكتور: محمد أنور حامد عيسى، الطبعة الثانية،١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، عدد الأجزاء: ٦ (تِباعًا)، الطبعة: الثانية (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م).

٣٥- ديوان الإسلام، لشمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣٦- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: لعبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، ط. دار الفكر، بيروت.

٣٧- رجال الفكر والدعوة في الإسلام، لأبي الحسن علي الحسني الندوي، تقديم الدكتور مصطفى السباعي والدكتور مصطفى الخاني طبعة دار

ابن كثير الطبعة الثالثة، دمشق بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٨- سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت٢٩١٤هـ)، والشرح «عون المعبود» لشرف الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، ط. المطبعة الأنصارية بدهلي - الهند.

٣٩- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف وط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٠- سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، لعبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (ت ٢١٤هـ)، المحقق: أحمد عبيد، ط: عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٤١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط: دار ابن كثير، دمشق - بيروت والطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٢- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت١١٢٢هـ)، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤٣- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)، المحقق:

د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض).

٤٤- شرح المواقف القاضي عدد الدين عبد الرحمن الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦ ه، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ، ومعه حاشيتا السيالكوتي والحلبي على شرح المواقف، تحقيق محمود عمر الدمياطي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٥- شرح مختصر الروضة: لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ) ج، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٤٦- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب التفسير، باب: قوله: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} المحقق: د. مصطفى ديب البغا، ط. (دار ابن كثير، دار اليمامة)، دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٤٧- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٤٨- الصهيونية العالمية، عباس محمود العقاد، طبعة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر.

٤٩- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي

(ت ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٥٠- طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، ط. دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٥٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، ط. المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٥٣- القرآن والنظر العقلي فاطمة إسماعيل محمد إسماعيل، المعهد العالي للفكر الإسلامي هي هيرندن فرجينا الولايات المتحدة الأمريكية الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م.

٥٤- كارل ماركس والمجتمع الشيوعي في ميزان الإسلام، الدكتور: محمد سيد أحمد المسير، ص ٤ وما بعدها، ط. الطباعة المحمدية بالأزهر والقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

٥٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، ط. مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي، القاهرة.

٥٦- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـــ)، ط. دار صادر، بيروت، لطبعة: الثالثة- ١٤١٤ه.

٥٧- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـــ)، ط. مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة: الثانية ١٤٠٢هـــ- ١٩٨٢م.

٥٨- المختار من مقومات الإسلام العقيدة والأخلاق، الدكتور: أحمد محمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـــ-١٢٢٠م.

٥٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـــ)، ط. دار الفكر، بيروت – لبنان.

٦٠- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـــ.

٦١- المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ط: دار التأصيل، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـــ - ٢٠١٣ م.

٦٢- مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق: لجمال الدين الإسنوي، المحقق: الدكتور نصر الدين فريد محمد واصل، ط: دار الشروق، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧م.

٦٣- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ -٣٦٠ هـــ)، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط. دار الحرمين، القاهرة، عام النشر: ١٤١٥هـــ- ١٩٩٥م.

٦٤- المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، ط. دار الدعوة.

٦٥- مفهوم تجديد الدين: لبسطامي محمد سعيد خير، ط. مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـــ- ٢٠١٢م.

٦٦- مقارنه الأديان بين اليهودية والإسلام، تأليف: الدكتور: عوض الله جاد حجازي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـــ-١٩٨٦م، محاضرات في النصرانية، للشيخ: محمد أبو زهرة، طبع ونشر الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـــ.

٦٧- مقدمة ابن الصلاح المسمى معرفة أنواع علم الحديث، لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـــ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين الفحل، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر ١٤٢٣هـــ / ٢٠٠٢م.

٦٨- مقدمة مقالات الكوثري، الشيخ: محمد أبو زهرة، دار الثريا للطباعة والنشر، دمشق بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ - ١٩٩٧م.

٦٩- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد ابن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـــ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط. الجفان والجابي، قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـــ-

١٩٨٧م.
٧٠- منهج القرآن في تطوير المجتمع، الدكتور: محمد الباقي، ط. مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٤٦٠هـ- ١٩٩٥م.
٧١- موقف الغزالي من علم الكلام، سعيد عبداللطيف فودة، دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م .
٧٢- موسوعة الأعلام، الأوقاف المصرية، تاريخ النشر بالمكتبة الشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ه.
٧٣- نصوص ودروس من كتاب القول السديد في علم التوحيد للشيخ محمود أبو دقيقة إعداد الأستاذ الدكتور محمد ربيع جوهري أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين القاهرة وعميدها الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء.
٧٤- نظرية المعرفة بين القرآن والسنة، الدكتور راجح عبد الحميد الكردي، مكتبة المؤيد الطبعة الأولى، الرياض١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٧٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت.
٧٦- لوفية باختصار الألفية (ألفيةِ ابن مالك)، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: حمزة مصطفى حسن أبو توهة، ط. مؤسسة «عِلْم» لإحياء التراث والخدمات الرقمية.

References

-The Holy Quran.

1-Abjad al-`Ulum by Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali Ibn Lutf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qinnawji (d. 1307 AH). Ed.: Dar Ibn Hazm, 1st ed., 1423 AH - 2002 CE.

2-Asas al-Taqdis by Al-Razi. Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut.

3-Islam in the Face of Contemporary Western Thought Currents (Islam's Stance on Marxism) by Dr. Muhammad Ali Abu Rayyan. Maktabat al-Ma'rifa al-Jami'iyah ed.

4-Asma' al-Kutub by Abd al-Latif ibn Muhammad ibn Mustafa, known as "Riyad Zadah" al-Hanafi (d. 1078 AH). Edited by: Dr. Muhammad al-Tunji, Dar al-Fikr - Damascus/Syria, 3rd edition, 1403 AH/1983 CE.

5-I'jaz al-Quran by Al-Baqillani: Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib. Ed.: Al-Sayyid Ahmad Saqr: Dar al-Ma'arif, Egypt.

6-Al-A'lam by Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zirikli al-Dimashqi (d. 1396 AH). Edited by: Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th edition. 2002 CE.

7-Al-Ansab by Abu Ya'sad, Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi al-Sam'ani (d. 562 AH). Ed.: Majlis Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyah, Hyderabad Deccan – India, 1st edition (1382 AH - 1962 CE). Verified and annotated by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'allami al-Yamani [d. 1386 AH], Parts 1-6, Abu Bakr Muhammad al-Hashimi [d. 1429 AH], Parts 7-12, Muhammad Altaf Husayn.

8-Al-Insaf fima Yajibu I'tiqaduhu wa la Yajuzu al-Jahlu bihi by Imam al-Mutakallimin al-Qadi Abu Bakr ibn al-Tayyib al-Baqillani al-Basri. Ed. and annotated by Al-

Muhaddith al-Hujjah al-Imam Muhammad Zahid al-Hasan al-Kawthari. Al-Maktabah al-Azhariyah lil-Turath, Egypt, 2nd edition., 1421 AH - 2000 CE.

9-Al-Bahr al-Muhit al-Thajjaj fi Sharh Sahih al-Imam Muslim ibn al-Hajjaj by Muhammad ibn Ali ibn Adam ibn Musa al-Ethiopi al-Walawi. Edition: Dar Ibn al-Jawzi – Riyadh, 1st edition, (1426 - 1436 AH).

10-Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh by Abu Abd Allah Badr al-Din Muhammad ibn Abd Allah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH). Ed.: Dar al-Kutubi, 1st edition, 1414 AH - 1994 CE.

11-Al-Bidaya wa al-Nihaya by Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH). Edition: Matba'at al-Sa'adah, Cairo.

12-Al-Burhan fi Usul al-Fiqh by Abd al-Malik ibn Abd Allah ibn Yusuf al-Juwayni Abu al-Ma'ali. Edition: Al-Wafa', Mansoura, Egypt, 4th Edition, 1418 AH. Edited by: Dr. Abd al-Azim Mahmoud al-Deeb.

13-Tarikh Baghdad by Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH). Edition: Dr. Bashar Awwad Ma'rouf. Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.

14-Tabyin Kadhib al-Muftari fima Nusiba ila al-Imam Abi al-Hasan al-Ash'ari by Thiqat al-Din, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn Asakir (d. 571 AH). Ed.: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition.

15-Tajdid al-Din laday al-Ittijah al-Aqlani al-Islami al-Mu'asir by Dr. Ahmad ibn Muhammad al-Luhaib. 1st ed., Majallat al-Bayan, 1432 AH - King Fahd National Library Cataloging for Publishing.

16-Tajdid al-Din laday al-Ittijah al-Aqlani al-Islami al-Mu'asir by Dr. Ahmad ibn Muhammad al-Luhaib. 1st edition, Majallat al-Bayan, 1432 AH.

17-Al-Tajdid fi al-Fikr al-Islami. Supreme Council for Islamic Affairs, Issue (75).

18-Tuhfat al-Talib bi Ma'rifat Ahadith Mukhtasar Ibn al-Hajib by Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH). Ed.: Dar Ibn Hazm, 2nd edition, 1416 AH - 1996 CE.

19-Tadrib al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). Verified by: Abu Qutaybah Nadhar Muhammad al-Faryabi.

20-Tadwin al-Sunnah al-Nabawiyah: Nash'atuhu wa Tatawwuruhu min al-Qarn al-Awwal ila Nihayat al-Qarn al-Tasi' al-Hijri by Abu Yasir Muhammad ibn Matar ibn Uthman Al Matar al-Zahrani (d. 1427 AH). Ed.: Dar al-Hijrah lil-Nashr wal-Tawzi', Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1417 AH/1996 CE.

21-Tartib al-Madarik wa Taqrib al-Masalik by Abu al-Fadl al-Qadi Iyad ibn Musa al-Yahsubi (d. 544 AH). Ed.: A group of scholars, Ibn Tawit al-Tanji, Abd al-Qadir al-Sahrawi, Muhammad ibn Shari, Sa'id Ahmad A'rab. Matba'at Fadalah al-Muhammadiyah, Morocco.

22-Al-Tafsir al-Qur'ani lil-Quran by Abd al-Karim Younis al-Khatib. Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, (No date).

23-Taqrir al-Istinad fi Tafsir al-Ijtihad by Imam al-Suyuti. Ed.: Advisor Dr. Fuad Abd al-Munim Ahmad. Dar al-Da'wah lil-Tab' wal-Nashr wal-Tawzi', 1st edition , Rabi' al-Awwal 1403 AH - 1983 CE.

24-Taqrir al-Istinad fi Tafsir al-Ijtihad by Imam al-Suyuti. Ed.: Advisor Dr. Fuad Abd al-Munim Ahmad. Dar al-Da'wah lil-Tab' wal-Nashr wal-Tawzi', 1st edition, Rabi' al-Awwal 1403 AH - 1983 CE.

25-Muhayyid al-Awa'il fi Talkhis al-Dala'il by Imam: Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad ibn Ja'far ibn

al-Qasim, al-Qadi Abu Bakr al-Baqillani al-Maliki (d. 403 AH). Ed.: Imad al-Din Ahmad Haydar. Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyah – Lebanon, 1st edition, 1407 AH - 1987 CE.

26-Al-Tanbih biman Yab'athuhu Allah 'ala Ra's Kulli Mi'ah Sanah by Imam al-Hafiz Jalal al-Din al-Suyuti. Ed.: Abd al-Hamid Shanuha. Dar al-Thiqa lil-Nashr wal-Tawzi'.

27-Tahdhib al-Akhlaq wa Tatheer al-A'raq by Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn Ya'qub Miskawayh (d. 421 AH). Verified and explained: Ibn al-Khatib. Maktabat al-Thaqafah al-Diniyah, 1st ed.

28-Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal by Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf al-Mizzi (654 - 742 AH). Vol. 21, p. 432 onwards. Verified, text corrected, and annotated by: Dr. Bashar Awwad Ma'rouf. Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, (1400 - 1413 AH) (1980 - 1992 CE).

29-Jawami' al-Bayyinat Sharh Asma' Allah Ta'ala wal-Sifat by Muhammad ibn Umar al-Khatib al-Razi al-Shafi'i (d. 606 AH). Corrected by al-Sayyid Muhammad Badr al-Din Abu Firas al-Nu'mani al-Halabi. 1st edition, al-Matba'ah.

30-Husn al-Samt fi al-Samt by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). Ed. and studied by: Ahmad Muhammad Sulaiman. Dar al-Ilm wal-Iman lil-Nashr wal-Tawzi', Egypt, published in 2010 CE.

31-Husn al-Muhadarah fi Tarikh Misr wal-Qahirah by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). Ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyah, Isa al-Babi al-Halabi wa Shurakah, Egypt, 1st edition, 1387 AH - 1967 CE.

32-Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya' by Abu Nu'aym Ahmad ibn Abd Allah al-Asbahani (d. 430 AH). Vol. 1, p. 318. Matba'at al-Sa'adah, near Muhfazat Misr,

published in 1394 AH - 1974 CE.
33-Al-Khawarij between yesterday and today by Dr. Muhammad Anwar Hamid Isa. 2nd edition, 1432 AH - 2011 CE.
34-Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah by Shihab al-Din, Abu al-Fadl, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad, known as Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH). Ed.: Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyah bi Hyderabad Deccan, India, 6 volumes, 2nd edition. (1392 AH - 1972 CE).
35-Diwan al-Islam by Shams al-Din Abu al-Ma'ali Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn al-Ghazzi (d. 1167 AH). Ed.: Sayyid Kasrawi Hasan. Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1411 AH - 1990 CE.
36-Diwan al-Mubtada' wal-Khabar fi Tarikh al-Arab wal-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sha'n al-Akbar by Abd al-Rahman ibn Khaldun (732 - 808 AH). Text verified and annotated by: A. Khalil Shihada. Reviewed by: Dr. Suhayl Zakkar. Dar al-Fikr, Beirut.
37-Rijal al-Fikr wal-Da'wah in Islam by Abu al-Hasan Ali al-Hasani al-Nadawi. Introduction by Dr. Mustafa al-Siba'i and Dr. Mustafa al-Khani. Dar Ibn Kathir, 3rd edition, Damascus, Beirut, 1428 AH - 2007 CE.
38-Sunan Abi Dawud ma' Sharhihi Awn al-Ma'bud by Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir al-Azdi al-Sijistani (d. 291 AH), and the commentary "Awn al-Ma'bud" by Sharaf al-Haq al-Azim Abadi (d. 1329 AH). Matba'at al-Ansariyah, Delhi - India.
39-Siyar A'lam al-Nubala' by Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH). Ed.: A group of researchers under the supervision of Shaykh Shu'ayb al-Arna'ut. Introduction by: Bashar Awwad

Ma'rouf. Mu'assasat al-Risalah, 3rd edition, 1405 AH - 1985 CE.

40-Sirat Umar ibn Abd al-Aziz 'ala ma Rawahu al-Imam Malik ibn Anas wa Ashabuh by Abd Allah ibn Abd al-Hakam ibn A'yan ibn Layth ibn Rafi', Abu Muhammad al-Misri (d. 214 AH). Ed.: Ahmad Ubayd. Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, 6th edition, 1404 AH - 1984 CE.

41-Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab by Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad Ibn al-Imad al-Akari al-Hanbali, Abu al-Fallah (d. 1089 AH). Verified by: Mahmud al-Arna'ut. Hadiths excerpted by: Abd al-Qadir al-Arna'ut. Dar Ibn Kathir, Damascus – Beirut, 1st edition, 1406 AH - 1986 CE.

42-Sharh al-Zarqani 'ala al-Mawahib al-Ladunniyah bil-Minah al-Muhammadiyah by Abu Abd Allah Muhammad ibn Abd al-Baqi ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Shihab al-Din ibn Muhammad al-Zarqani al-Maliki (d. 1122 AH). Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1st edition, 1417 AH - 1996 CE.

43-Sharh al-Tibi 'ala Mishkat al-Masabih al-Musamma bi-al-Kashif 'an Haqa'iq al-Sunan by Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abd Allah al-Tibi (d. 743 AH). Ed.: Dr. Abd al-Hamid Hindawi. Maktabat Nizar Mustafa al-Baz (Mecca - Riyadh).

44-Sharh al-Mawaqif by al-Qadi Adud al-Din Abd al-Rahman al-Iji (d. 756 AH), with the commentaries of al-Sayyid al-Sharif Ali ibn Muhammad al-Jurjani (d. 816 AH), and the marginalia of al-Siyalkuti and al-Halabi on Sharh al-Mawaqif. Ed.: Mahmud Umar al-Dimyati. Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.

45-Sharh Mukhtasar al-Rawdah by Sulayman ibn Abd al-Qawi ibn al-Karim al-Tufi al-Sarsari, Abu al-Rabi',

Najm al-Din (d. 716 AH). Ed.: Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki. Mu'assasat al-Risalah, 1st edition, 1407 AH - 1987 CE.

46-Sahih al-Bukhari by Abu Abd Allah Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari al-Ju'fi, Kitab al-Tafsir, Bab: Qawluhu: {Laqad Ja'akum Rasulun min Anfusikum Azizun 'alayhi ma 'Anittum Harisun 'alaykum bil-Mu'minina Ra'ufun Rahim}. Ed.: Dr. Mustafa Dib al-Bugha. (Dar Ibn Kathir, Dar al-Yamamah), Damascus, 5th ed., 1414 AH - 1993 CE, 1st edition, 1401 AH - 1981 CE.

47-Sahih Muslim by Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi (206 - 261 AH), Kitab al-Ilm, Bab man Sanna Sunnatan Hasanatan aw Sayyi'atan, wa man Da'a ila Hudan aw Dalalah. Ed.: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Matba'at Isa al-Babi al-Halabi wa Shurakah, Cairo, published: 1374 AH - 1955 CE.

48-Al-Sahyuniyah al-Alamiyah by Abbas Mahmud al-Aqqad. Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt.

49-Tabaqat al-Shafi'iyah al-Kubra by Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH). Ed.: Dr. Mahmud Muhammad al-Tanahi, Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilw. Hijr lil-Tiba'ah wal-Nashr wal-Tawzi', 2nd edition, 1413 AH.

50-Tabaqat Ulama al-Hadith by Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Hadi al-Dimashqi al-Salihi (d. 744 AH). Ed.: Akram al-Bushi, Ibrahim al-Zaybaq. Mu'assasat al-Risalah lil-Tiba'ah wal-Nashr wal-Tawzi', Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1417 AH - 1996 CE.

51-Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari by Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (773 - 852 AH). Dar al-Ma'rifah - Beirut, 1379. Numbered books, chapters, and hadiths

by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Prepared, corrected, and supervised for printing by: Muhibb al-Din al-Khatib.

52-Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir by Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi then al-Munawi al-Qahiri (d. 1031 AH). Al-Maktabah al-Tijariyah al-Kubra, Egypt, 1st edition, 1356 AH.

53-Al-Quran wal-Nazar al-Aqli by Fatimah Isma'il Muhammad Isma'il. International Institute of Islamic Thought, Herndon, Virginia, USA, 1st edition, 1413 AH - 1992 CE.

54-Karl Marx wal-Mujtama' al-Shuyu'i fi Mizan al-Islam by Dr. Muhammad Sayyid Ahmad al-Musayyar. p. 4 onwards. Al-Tiba'ah al-Muhammadiyah bil-Azhar wal-Qahirah, 1st edition, 1398 AH - 1978 CE.

55-Kashf al-Khafa' wa Muzil al-Ilbas 'amma Ishtahara min al-Ahadith 'ala Alsinat al-Nas by Isma'il ibn Muhammad al-Ajluni al-Jarahi (d. 1162 AH). Maktabat al-Qudsi, owned by Hussam al-Din al-Qudsi, Cairo.

56-Lisan al-Arab by Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH). Dar Sadir, Beirut, 3rd edition - 1414 AH.

57-Lawami' al-Anwar al-Bahiyah wa Sawati' al-Asrar al-Athariyah li Sharh al-Durrah al-Madi'ah fi Aqd al-Firqah al-Mardiyah by Shams al-Din, Abu al-Awn Muhammad ibn Ahmad ibn Salim al-Saffarini al-Hanbali (d. 1188 AH). Mu'assasat al-Khafaqayn wa Maktabatuha, Damascus, 2nd edition, 1402 AH - 1982 CE.

58-Al-Mukhtar min Muqawwimat al-Islam: al-Aqidah wal-Akhlaq by Dr. Ahmad Muhammad al-Tayyib, Shaykh of

Al-Azhar Al-Sharif. 1st edition, 1442 AH - 2020 CE.
59-Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih by Ali ibn (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH). Dar al-Fikr, Beirut – Lebanon.
60-Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn by Abu Abd Allah Muhammad ibn Abd Allah al-Hakim al-Naysaburi, with inclusions from: Al-Dhahabi in Al-Talkhis wa al-Mizan, al-Iraqi in Amalihi, al-Munawi in Fayd al-Qadir and others. Study and verification by: Mustafa Abd al-Qadir Ata. Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1411 AH.
61-Al-Musannaf by Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam al-San'ani. Study and verification by: Markaz al-Buhuth wa Tiqniyat al-Ma'lumat, Dar al-Ta'sil, 2nd ed., Dar al-Ta'sil, 2nd edition, 1437 AH - 2013 CE.
62-Matali' al-Daqa'iq fi Tahrir al-Jawami' wal-Fawariq by Jamal al-Din al-Isnawi. Ed.: Dr. Nasr al-Din Farid Muhammad Wasil. Dar al-Shuruq, Cairo – Egypt, 1st edition, 2007 CE.
63-Al-Mu'jam al-Awsat by Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani (260 - 360 AH). Ed.: Abu Mu'adh Tariq ibn Awad Allah ibn Muhammad, Abu al-Fadl Abd al-Muhsin ibn Ibrahim al-Husayni. Dar al-Haramayn, Cairo, published: 1415 AH - 1995 CE.
64-Al-Mu'jam al-Wasit by Majma' al-Lughah al-Arabiyah bil-Qahirah (Ibrahim Mustafa/Ahmad al-Zayyat/Hamid Abd al-Qadir/Muhammad al-Najjar). Dar al-Da'wah.
65-Mafhum Tajdid al-Din by Bustami Muhammad Said Khayr. Markaz al-Ta'sil lil-Dirasat wal-Buhuth, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1433 AH - 2012 CE.
66-Muqaranat al-Adyan bayn al-Yahudiyah wal-Islam,

authored by: Dr. Awad Allah Jad Hijazi. 3rd ed., 1406 AH - 1986 CE. Muhadarat fi al-Nasraniyah by Shaykh Muhammad Abu Zahra. Published by the General Presidency for Scientific Research and Ifta and Da'wah and Guidance, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 4th edition, 1404 AH.

67-Muqaddimat Ibn al-Salah al-Musamma Ma'rifat Anwa' Ilm al-Hadith by Uthman ibn Abd al-Rahman, Abu Amr, Taqi al-Din, known as Ibn al-Salah (d. 643 AH). Ed.: Abd al-Latif al-Himim, Mahir Yasin al-Fahl. Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1st edition, published in 1423 AH / 2002 CE.

68-Muqaddimat Maqalat al-Kawthari by Shaykh Muhammad Abu Zahra. Dar al-Thurayya lil-Tiba'ah wal-Nashr, Damascus, Beirut, 1st ed., 1418 AH - 1997 CE.

69-Al-Maqsad al-Asna fi Sharh Ma'ani Asma' Allah al-Husna by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH). Ed.: Bassam Abd al-Wahhab al-Jabi. Al-Jafan wal-Jabi, Cyprus, 1st edition ,1407 AH - 1987 CE.

70-Manhaj al-Quran fi Tatwir al-Mujtama' by Dr. Muhammad al-Baqi. Maktabat Wahbah, 2nd edition, 1460 AH - 1995 CE.

71-Mawqif al-Ghazali min Ilm al-Kalam by Sa'id Abd al-Latif Foudah. Dar al-Fath lil-Dirasat wal-Nashr, 1st ed., 1430 AH - 2009 CE.

72-Mawsu'at al-A'lam. Egyptian Endowments. Published in Al-Maktabah al-Shamila: 8 Dhu al-Hijjah 1431 AH.

73-Nusus wa Durus min Kitab al-Qawl al-Sadid fi Ilm al-Tawhid by Shaykh Mahmud Abu Daqiqah, prepared by Professor Dr. Muhammad Rabi' Jawhari, Professor of Creed and Philosophy at the Faculty of Usul al-Din,

Cairo, its former Dean, and member of the Council of Senior Scholars.
74-Nadhariyat al-Ma'rifah bayn al-Quran wal-Sunnah by Dr. Rajih Abd al-Hamid al-Kurdi. Maktabat al-Mu'ayyad, 1st edition, Riyadh, 1412 AH - 1992 CE.
75-Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman by Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr Ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH). Ed.: Ihsan Abbas. Dar Sadir, Beirut.
76-Al-Wafiyah bi Ikhtisar al-Alfiyah (Alfiyat Ibn Malik) by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). Study and verification by: Hamza Mustafa Hasan Abu Tawhah. Mu'assasat "Ilm" li Ihya' al-Turath wal-Khidamat al-Raqmiyah.

فهرس الموضوعات